

Ministry of Higher Education and Scientific Research  
Abbas Laghrou University of khenchela  
Faculty of Economics , Commercial and  
Management Sciences  
Department of Economics  
Specialization: Banking and  
Monetary Economy



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عباس لغرور خنشلة  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم العلوم الاقتصادية  
تخصص : اقتصاد نقدي ومالي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي بعنوان

دور آليات التمويل الاسلامي في دعم المؤسسات  
الصغيرة والمتوسطة في الجزائر  
دراسة حالة بنك البركة

إشراف الاستاذ:

بيبي وليد

إعداد الطالبتين:

- ملال دنيا
- بلحاج شيماء

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	عباس لغرور-خنشلة-	استاذ محاضر – ب-	هالة عبدلي
مشرفا	عباس لغرور-خنشلة-	استاذ التعليم العالي	بيبي وليد
مناقشا	عباس لغرور-خنشلة-	استاذ محاضر – أ -	زرقين سوريّة

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الامين محمد

صلى الله عليه وسلم والامين محمد سيد الانبياء وخاتم المرسلين وعلى آله  
الطيبين واصحابه اجمعين

وبعد: اشكر الله تعالى الذي سخر لنا الاسباب واذل لنا الصعاب.

وعلمنا ما لم نعلم الذي مكنا من انجاز هذا العمل المتواضع.

كما اتقدم بخالص الشكر والعرفان الى كل اساتذتنا ونخص بالذكر الاستاذ  
البروفيسور "**بيبي وليد**" الذي اشرف علينا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته  
القيمة التي كانت عوننا

لنا في انجاز هذه المذكرة

والى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب او من بعيد.

# إهداء

وأخر دعواتهم ان الحمد لله رب العالمين

الحمد لله عند البدء وعند الختام

من قال انا لها نالها.

وفي اللحظة اكثر فخرا اهدي عملي هذا الى من رباني وكافح من اجلي ولمن احمل  
اسمه بكل افتخار طاب

بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرا. ارجو من الله ان يمدني عمرك لتري ثمارا  
قد جان قطفها... ابي الغالي.

الى حبيبتي وقرّة عيني الى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي امي الغالية  
الى من جمعنا معهم بيت واحد وكانوا خير سند اخواتي واخي ادامكم الله خلعنا ثابتا  
لي.

الى ازواج اخواتي وابنائهم كل باسمه.

الى من صنعت معي كل ما هو جميل ليست زميلة او صاحبة فهي اكبر من هذا شيئا

الى نفسي التي راهنت على النجاح اصبري وطابري فلا يزال الطريق طويل

وما هذه الا الخطوة التي ابدأ فيها المشوار لأفء ميل لا الرحلة ابتداء ولا المشوار

انتهى.

دنيا



# إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنان على الجاء والختام ( وأخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ) لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوظا بالتسميلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضلته وكرمه.

اهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة اولا ابتداءً بطموح وانتهت بنجاح ثم الى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية ودعمتم سندا لا عمر له.

بكل حبه اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي الى النور الذي اثار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره والذي بذل جهد السنديين من اجل ان احتلي سلالم النجاح.

الى من احمل اسمه بكل فخر والى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي الطريق الى العلم ولطالما نماهذته بهذا النجاح ها انا اتممت وعدي واهديته اليك "والدي العزيز"

الى من علمتني الاخلاق قبل الحروف الى الجسر الصاعد بي الى الجنة الى اليد الخفية التي ازالته عن طريقي الاشواك ومن تحملت كل لحظة الم مررت بها وساندتني عند ضعفي الى "والدي العزيزة"

الى ضلعي الثابت واماني وايامي اخواتي واخوتي الغاليين كريم، عبد الرؤوف، مهدي، محبوبه.

واحبه ان اختتم الاهداء لتلك التي اعتبرها قطعة من الروح ولم اعتبرها صديقة فقط بل هي جزء من قلبي حبيبتني دنيا.

واخيرا من قال انا لها نالها وانا لها ان دربي رغمنا اتبعت بها، ما كنت لأفعل لولا توفيق الله، ها هو اليوم العظيم هنا، الحمد لله الذي به خيرا واملأ واخرقنا سرورا وفرحا ينسيني مشقتي.

شيء

## الملخص:

هدفت هذه الدراسة الى تشخيص دور آليات التمويل الاسلامي في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر حيث اجريت الدراسة على بنك البركة الجزائري-وكالة باتنة- وذلك لمعرفة دور التمويل الاسلامي وآلياته المستخدمة في تمويل ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من بينها ان البنوك الاسلامية التي تعتمد على التمويل الاسلامي خالية من المعاملات الربوية وهي تعاكس البنوك التقليدية اذ انها تساعد وبصورة قيمة طالبي التمويل، وبالرغم من الصعوبات التي تواجه البنوك الاسلامية في تمويل هذه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وايضا حدائته نسبيا الا انه من شأنها حل العديد من مشاكل الازمات. وانها تستعمل العديد من صيغ التمويل من بينها المشاركة والمرابحة ... من اجل تمويل هذه المؤسسات وهي جاءت نتيجة لخدمة فئة من المجتمع التي تريد المعاملات الربوية.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات صغيرة ومتوسطة، بنوك اسلامية، تمويل اسلامي، بنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-.

## Summary:

This study aims to identify the role of Islamic financing mechanisms in funding small and medium-sized enterprises (SMEs) in Algeria. The study was conducted on the Al Baraka Bank of Algeria, through the agency of Batna. The study seeks to understand the role of Islamic finance and the mechanisms used to finance and support SMEs. The study concluded with a set of findings, the most important of which is that Islamic banks that rely on Islamic finance mechanisms are relatively far from speculative and interest-based transactions. These banks help fund SMEs and also have relatively high flexibility in facing various crises. They also employ new financing formulas based on participation and profit-sharing to fund these enterprises. These results came as a result of the nature of Islamic finance, which avoids interest-based transactions.

**Keywords: Small and medium-sized enterprises, Islamic banks, Islamic finance, Al Baraka Bank of Algeria, Biskra agency.**

# فهرس المحتويات



## فهرس المحتويات

الصفحة	قائمة المحتويات
-	فهرس المحتويات
-	فهرس الاشكال و الجداول
-	المقدمة العامة
<b>الفصل الأول: الاطار النظري للبنوك الاسلامية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة</b>	
<b>02</b>	تمهيد الفصل
<b>03</b>	المبحث الأول: ماهية البنوك الاسلامية.
<b>03</b>	المطلب الأول: نشأة وتعريف البنوك الاسلامية.
<b>14</b>	المطلب الثاني: خصائص وأهداف البنوك الاسلامية.
<b>18</b>	المطلب الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين البنوك الاسلامية والتقليدية.
<b>20</b>	المبحث الثاني: مفاهيم اساسية حول التمويل الاسلامي
<b>20</b>	المطلب الأول: مفهوم التمويل الاسلامي
<b>21</b>	المطلب الثاني: مبادئ التمويل الاسلامي
<b>24</b>	المطلب الثالث: مصادر التمويل الاسلامي
<b>28</b>	المبحث الثالث: الاطار العام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
<b>28</b>	المطلب الأول: تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
<b>30</b>	المطلب الثاني: خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
<b>31</b>	المطلب الثالث: دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية.
<b>34</b>	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: دراسة حالة بنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-	

## فهرس المحتويات

36	تمهيد الفصل
35	المبحث الأول: صيغ تمويل البنوك الاسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
37	المطلب الأول: صيغ التمويل الاسلامي (المضاربة والمشاركة).
39	المطلب الثاني: صيغ التمويل الاسلامي (المرابحة والايجارة).
41	المطلب الثالث: صيغ التمويل الاسلامي (السلم والاستصناع).
43	المبحث الثاني: تقديم بنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-.
43	المطلب الأول: نشأة وتطور بنك البركة الجزائري
46	المطلب الثاني: تعريف ومصالح بنك البركة الجزائري.
48	المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي لبنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-
50	المبحث الثالث: نشاطات بنك البركة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
50	المطلب الاول: نشاطات البنك في تسيير وتلبية رغبات العملاء.
51	المطلب الثاني: الخدمات التي تقدمها الوكالة في اطار التمويل الاسلامي.
53	المطلب الثالث: دراسة حالة لملف تم تمويله من قبل البنك.
55	خلاصة الفصل
57	الخاتمة العامة
61	قائمة المراجع



فهرس

الاشكال والجداول

## فهرس الاشكال والجداول

فهرس الاشكال		
رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
04	نشأة وتطور البنوك الاسلامية.	01
48	الهيكل التنظيمي لبنك البركة الجزائري-وكالة باتنة 403-	02
فهرس الجداول		
رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
06	تطور عدد المدخرين والمبالغ المدخرة من سنة 1963 حتى شهر فيفري 1967.	01
08	البنوك الاسلامية التي تم تأسيسها في الفترة (1979-1980).	02
09	البنوك والمؤسسات المالية الاسلامية التي تأسست في الفترة (1980-1990).	03
10	البنوك الاسلامية التي تم تأسيسها في الفترة (1990-2000)	04
11	التوزيع الجغرافي للبنوك الاسلامية في العالم (مليون دولار).	05
19	المقارنة بين البنك الاسلامي والتقليدي.	06

# مقدمة عامة



### مقدمة

تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات اهمية لأي اقتصاد حيث تلعب دورا حيويا في تعزيز النمو وخلق فرص عمل، وتنويع الاقتصاد ولقد حظيت باهتمام ملحوظ في السنوات الاخيرة من طرف العديد من الدول المتقدمة والنامية بما فيها الجزائر.

اكّد مفكرو الاقتصاد على اهمية الدور الذي يقدمه هذا النوع من المؤسسات في دفع عجلة الاقتصاد لاسم والشعوب على اعتبارها انها النواة الحقيقية والمرتكزة الاستراتيجية لقطاع الاعمال للدول.

رغم هذا تعاني المؤسسات الصغيرة والمتوسطة جملة من المشاكل من بينها مشكلة التمويل هذه المؤسسات اذ اصبحت هذه المسألة فالتمويل الذي تقدمه البنوك التقليدية في صورة قروض بالفائدة لتساعدها في انشاء واستمرار نشاطها.

لذا اصبح من الضروري البحث عن بدائل تمويلية بالصيغ المصرفية الاسلامية التي تعتمد في تمويلها على الفوائد، لذلك تم انشاء البنوك الاسلامية التي تقوم على قواعد الشريعة الاسلامية واحكامها ومقاصدها في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في العديد من المؤسسات العامة في ترقية وتمويل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لما توفره لها من دور في ايجاد قنوات التعامل المصرفي الاحتجاجية بحيث تكون بديلا مناسباً عن الاساليب التمويلية التقليدية القائمة على الربا.

❖ **إشكالية الدراسة:** من خلال ما سبق يمكننا طرح الاشكالية التالية: "كيف تساهم صيغ

التمويل الاسلامي في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ببنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-؟"

❖ **الاسئلة الفرعية:** من خلال الأسئلة المطروحة يمكننا استنتاج الاسئلة الفرعية التالية:

1. ماهي الخدمات المقدمة من طرف الوكالة في إطار التمويل الإسلامي؟

2. ماهي المنتجات التي تعمل الوكالة على توفيرها؟

3. ماهي نشاطات بنك البركة الجزائري في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

❖ **فرضيات الدراسة:** من اجل الاجابة على اشكالية الدراسة تم تقديم الفرضيات التالية:

## مقدمة

1. تتمثل الخدمات المقدمة من طرف الوكالة وفق لأحكام الشريعة الاسلامية في الودائع القروض ، التحويلات .
  2. تتمثل المنتجات في دفتر التوفير بطاقة الدفع والسحب .
  3. نشاطات التي يقدمها بنك البركة في تمويل المؤسسات صغيرة ومتوسطة تتمثل في تمويل المؤسسات تمويل الافراد، تمويل القروض المصغرة.
- ❖ **اهمية الدراسة:**

تكمن اهمية موضوع الدراسة في النقاط التالية:

- الدور المحوري الذي تلعب البنوك الاسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بحيث تعتبر من المواضيع المهمة والملحوظة التي شهدت في الفترة الاخيرة.
  - حاجة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الى بدائل حديثة للتمويل وخاصة في المراحل الاولى من انشائها بالمعدات والتجهيزات ووسائل انتاج جديدة.
- ❖ **اهداف الدراسة:** تتجلى اهداف الدراسة في النقاط التالية:

1. التعرف على مفهوم البنوك الاسلامية واهم نقاط المقارنة و التشابه بين البنوك الاسلامية والتقليدية.
  2. التعرف على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وخصائصها ودورها.
  3. اظهار مدى اختلاف صيغ التمويل الاسلامي التي تمنحها البنوك الاسلامية.
  4. تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الاعتماد على التمويل الاسلامي.
- ❖ **دوافع اختيار الموضوع:** هناك عدة اسباب لاختيار هذا الموضوع تمثلت في:
1. ميولنا الشخصي لهذا الموضوع.
  2. معرفة اليات تمويل اسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
  3. ارتباطه بمجال التخصص.
  4. اهتمام الجزائر بموضوع المؤسسات صغيرة والمتوسطة لكونها تلعب دورا مهما ورئيسيا لتحقيق التنمية الاقتصادية.
  5. اهمية التمويل الاسلامي بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
  6. الوقوف على عمل البنوك الاسلامية في منح التمويل للمؤسسات صغيرة ومتوسطة وفقا للمبادئ الشريعة الاسلامية.

## مقدمة

❖ **منهج الدراسة:** اعتمدنا في الدراسة موضوعنا هذا على المنهج التحليلي و الوصفي في ما يخص الجانب النظري من اجل وصف وتحليل مختلف جوانب الموضوع اما جانب التطبيقي فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي والاستقرائي لعرض النتائج وتحليلها من خلال الدراسة التطبيقية.

❖ **حدود الدراسة:** تم رسم حدود الدراسة كما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** ركزنا في بحثنا على مجموعتين من المفاهيم الاول مخصص البنوك الاسلامية والتمويل الاسلامي وثقافي مخصص للمؤسسات صغيرة والمتوسطة.
  - **الحدود المكانية:** تناولنا الدراسة على الجزائر بصفة عامة ودراسة قمنا باختيار هذا بنك البركة الجزائري-وكالة باتنة- لأنه يعمل وفقا لمبادئ الشريعة الاسلامية واحكامها وايضا بما انه يخدم موضوعنا.
  - **الحدود الزمانية :** اعتمدنا في معالجة هذا البحث على مجموعة من البيانات ، ت تحديد الفترة الزمنية من 2010 إلى 2023
- الدراسات السابقة:**

دراسة ميلود بن مسعودة: (2008/2007) معايير التمويل والاستثمار في البنوك الاسلامية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الاسلامي جامعة الحاج لخضر باتنة. هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء حول المعايير والاسس التي تتسند اليها البنوك الاسلامية عند اتخاذها للقرارات التمويلية والاستثمارية وما مدى فعاليتها الاقتصادية وذلك من خلال تحديد طبيعة معايير التمويل والاستثمار القائمة على سلامة المشروعات الاستثمارية من كل جوانبها وكذلك ابراز كفاءة وفعالية اساليب وصيغ التمويل والاستثمار في البنوك الاسلامية حيث تم التطرق في هذه الدراسة الى التعرف بالبنوك الاسلامية ونشأتها وتطورها وصفاتها واهدافها وايضا صيغ التمويل للاستثمار في البنوك الاسلامية.

دراسة عيشوش عبدو: (2009/2008) تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الاسلامية (دراسة حالة) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تسويق جامعة الحاج لخضر باتنة. ركزت الدراسة على اهمية وواقع تطبيق تسويق الخدمات المصرفية البنك الاسلامي اثناء ممارستها لنشاطها ومن النتائج المتوصل لها ان التسويق في بنك البركة الجزائري تجاوز

## مقدمة

المرحلة الاولى الى المرحلة الثانية وان بنك البركة يعمل في بيئة لاشتراكي فيها خصوصية البنوك الاسلامية اذ يعامل بنك الجزائر كافة البنوك لنفس معاملة.

دراسة بوعتيقة سمية زلافي ايناس: (2018/2017) بحث سبل تطوير نظام التمويل بالمشاركة في الجزائر مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير (ل.م.د) تخصص ادارة مالية المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة.

هدفت هذه الدراسة الى معرفة ماهي المعوقات التي تواجه نظام التمويل وماهي سبل النهوض به وذلك من خلال معرفة اهم الاساليب التي تساهم في تطوير المصارف الاسلامية والاحاطة بكل جوانبه ومن ثم اقتراح حلول ملائمة بالمشاركة في الجزائر ومن اهم النتائج توصلوا اليها ان المصارف الاسلامية مؤسسات مالية مصرفية لا تتعامل بالفائدة الربوية تمارس جميع انشطتها واعمالها في اطار مبادئ الشريعة الاسلامية وتوصلها ايضا هذه الدراسة الى ان اساليب وصيغ التمويل في البنوك الاسلامية متعددة ومتنوعة.

❖ **هيكل الدراسة:** تم تقسيم البحث الى الفصلين التاليين:

دراستنا في الفصل الاول: " **الاطار النظري حول الاطار النظري للبنوك الاسلامية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة**" حيث قسمنا الى ثلاث مباحث تطرقنا من خلالهما : في المبحث الاول: الى ماهية البنوك الاسلامية، اما المبحث الثاني: تناولنا فيه المفاهيم الاساسية للتمويل الاسلامي اما المبحث الثالث: فطرقنا الى الاطار العام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وقدمنا من خلال الفصل الثاني: " **اليات تمويل اسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة**" وتطرقنا الى دراسة حالة تطبيقية بحيث قسمنا الفصل الى ثلاث مباحث بحيث تناولنا في المبحث الاول صيغ التمويل الاسلامي للمؤسسات صغيرة والمتوسطة، اما المبحث الثاني تطرقنا الى تقديم بنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-، اما المبحث الثالث تطرقنا فيه الى ذكر نشاطات بنك البركة في تمويل المؤسسات صغيرة ومتوسطة.

اما في الخاتمة فقد تعرضنا من خلالها الى اهم النتائج والتوصيات المتوصل اليها من الدراسة وهذا بعد اختبار صحة الفرضيات.

# الفصل الاول



**تمهيد:**

تعد البنوك الإسلامية خيارا ماليا مهما في العديد من البلدان، حيث تقدم خدماتها المالية وفقا للشريعة الإسلامية ومن بين القطاعات التي تستفيد من خدمات هذه البنوك، نجد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تلعب دورا حيويا في الاقتصاد في هذا السياق تقدم البنوك الإسلامية مجموعة متنوعة من خيارات التمويل التي تتوافق مع مبادئ الشريعة مثل المضاربة والتمويل بالمشاركة، هذه الأدوات المالية تنتج للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحصول على التمويل اللازم للنمو والتوسع مع الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية، من خلال هذه الشراكة يمكن للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ان تستفيد من الدعم المالي والاستشاري الذي تقدمه البنوك الإسلامية، مما يسهم في تعزيز نموها وتحقيق اهدافها الاقتصادية. لذا سيتم التطرق في هذا الفصل الى 03 مباحث متمثلة فيما يلي:

**المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية.****المبحث الثاني: مفاهيم اساسية حول التمويل الإسلامي.****المبحث الثالث: الاطار العام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

**المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية.**

تعتبر البنوك الإسلامية مؤسسة مالية اقتصادية، تعمل وفق لأحكام الشريعة الإسلامية وذلك لتجميع الاموال وتوظيفها لتحقيق اكبر عائد ممكن من الارباح بما يخدم بناء المجتمع ووضع المال في مساره الصحيح لتحقيق التنمية والتكافل الاسلامي.

**المطلب الأول: نشأة وتعريف البنوك الإسلامية.**

سنتطرق في مطلبنا هذا الى نشأة وتطور البنوك الإسلامية اضافة الى مفهومها.

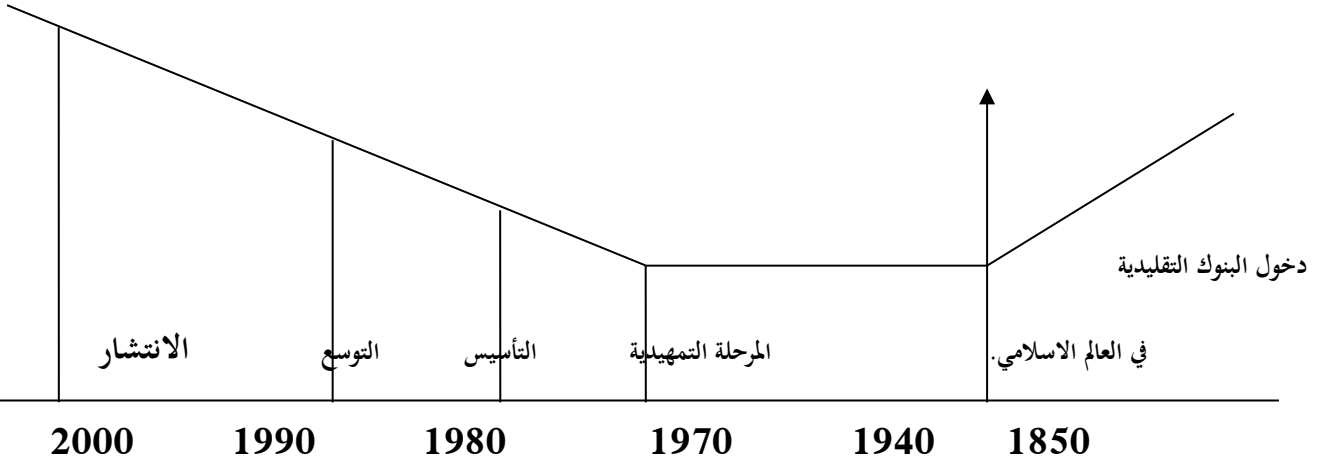
**الفرع الأول: نشأة وتطور البنوك الإسلامية.**

كانت المعاملات المالية جارية في جميع الحضارات القديمة، وقد تطورت تبعا لاستعمال النقود كوسيط للتبادل، ففي القرون التي سبقت ظهور الاسلام كانت المسالك التمويلية، وخاصة في شبه الجزيرة العربية تعتمد على المرابين والمقرضين بالرهن اما في المرحلة التي زامنت صدر الاسلام عرفت الاعمال المصرفية واتخذت اشكال عدة في مجال ايداع الاموال بين الافراد على اساس الثقة وأمانة الاشخاص واستثمار الاموال على صغتي المضاربة والمشاركة...، ثم بعد ذلك تم انشاء بيت المال "حيث يجمع الفقهاء على اعتبار ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه او من انشا بيت المال في الاسلام...والذي كان بمثابة بنك الدولة. على الرغم من انه لين مصطلحا بكافة الاعمال المصرفية الحديثة". ومع حلول الاستعمار على معظم البلاد الإسلامية وافتراقه بالغزو الفكري والاقتصادي والعسكري والتربوي و تسرب البديل من الانظمة الغربية في البلاد الإسلامية ظهرت البنوك الربوية في البلاد العربية والإسلامية قبل اكثر من قرن ونصف تقوم هذه المصارف على الربا بالمعاملات المحرمة شرعا.<sup>1</sup>

وتاريخيا يمكن القول ان نشأة "وتطور البنوك الإسلامية في العصر الحديث يرجع الى خمسة مراحل كما هو مبين في الشكل رقم (01)، وسوف نذكر مميزات كل مرحلة.

<sup>1</sup> ميلود بن مسعود، صحراوي مقالتي، معايير التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، جامعة الحاج الخضر 2007-2008، ص 05

الشكل رقم 01: نشأة وتطور البنوك الإسلامية.



المصدر: بوفليح نبيل و عبد الله الحرشي حميد، التمويل الإسلامي كأسلوب لمواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية، الملتقى الدولي حول: أزمة النظام المالي و المصرفي الدولي و بديل البنوك الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم الاقتصاد و الإدارة يومي 6-7 أبريل 2009.

#### أولاً: مرحلة دخول البنوك التقليدية في العالم الإسلامي (1850 - 1940).

تميزت هذه الفترة بتأخر ظهور البنوك التقليدية في البلدان الإسلامية الى اواخر القرن التاسع عشر، والنصف الاول من القرن العشرين الميلادي متزامنا مع الحملة الاستعمارية التي واجهها العالم الإسلامي في تلك الفترة وأمام ما حققته البنوك الربوية من فوائد بطرق غير شرعية واستغلالية، بعد استئصالها في المجتمعات الإسلامية ونظرا السلبيات العديدة التي تعترض هذا النظام، على رأسها التعامل بالفوائد الربوية والتي هي من الاسس والقواعد التي يبنى عليها والمجحفة في حق المتعاملين المسلمين، تصدى علماء الامة ومفكرها -لهذه البنوك الربوية- وحذروا المسلمين من التعامل معها بالمعاملات التي على اساس الربا المحرم.

وان من حق المسلم ان تكون له مؤسساته المصرفية التي تتعامل معه على اساس دينه وعقيدته وقيمه واهتماماته، فترفع عنه ذلك الحرج الذي يجده في التعامل<sup>1</sup> مع المؤسسات المصرفية الربوية التي تمثل جزء من الاستعمار الاقتصادي للبلاد الإسلامية.

<sup>1</sup> محسن احمد الخضيري، البنوك الإسلامية، طبعة 2، أترك النشر و التوزيع، مصر، 2004، ص 17.

وننتج عن هذا الغزو الاقتصادي والثقافي ان رسخ في اذهان الحكام وغيرهم بان الاسلام دين تعبدى روجي لا صلة له بالمال والاقتصاد والمصارف، ولا حرج عن التعاملات الربوية... وذن الناس جهلا كأنه لا يمكن ان يكون هناك نظام اقتصادي بدون مصارف ربوية.

### ثانيا: المرحلة التمهيدية لظهور البنوك الإسلامية (1940-1970).

لم يقتصر الامر على مجرد التحذير من المعاملات الربوية - كما رأينا في المرحلة الاولى- انما تضمنت الآراء والمقولات والفتاوى الصادرة من العلماء والمفكرين المسلمين ظهر البديل الاسلامي واقامة البنك الاسلامي، حيث افتتحت المؤسسات المصرفية الاسلامية برؤوس اموال وأحجام متواضعة مما جعلها في الغالب غير معروفة والتي جاءت بعد محاولات انشاء صناديق ادخار (على اساس نبد الفائدة) في تعاملاتها في كل من ماليزيا عام 1940م وفي باكستان عام 1960م، وتجربة شركات المعاملات الاسلامية في الاربعينات بمصر<sup>1</sup>.

ويعتبر الدكتور احمد النجار احد رواد فكرة البنوك الاسلامية الذي نظر واشرف على تطبيق تجربة نموذجية كمصرف اسلامي تحت اسم بنوك الادخار المحلية سنة 1963 على ارض مصر بمحافظة الدقهلية بلدتا النيل بمدينة " ميت غمر " وتتلخص هذه التجربة في جمع الاموال من المزارعين المصريين واستثمارها في بناء السدود واستصلاح الاراضي بغية تقاسم الارباح بين الاطراف المشاركة، ولقد عرفت التجربة نجاحا كبيرا وتجاوزا منقطع النظير من طرف الشعب المسلم بمصر في سنة 1976 بلغ عدد العملاء المليون من مختلف الفئات والقطاعات وبلغ عدد فروعها تسعة فروع كبيرة وما يزيد على العشرين فرعا صغيرا، وفي ما يلي تتضح هذه التجربة الفنية اكثر من خلال الجدول الاتي:<sup>2</sup>

الجدول رقم (01): تطور عدد المدخرين والمبالغ المدخرة من سنة 1963 حتى شهر فيفري 1967.

السنة	عدد المدخرين	المبالغ المدخرة (الايداعات بالجنيه)
1964/1963	17560	40944

<sup>1</sup> احمد سليمان خصاونة، المصاريف الإسلامية، الطبعة 1، علم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2008، ص 60.

<sup>2</sup> سامي حسن حمود، المصارف الإسلامية و التنمية المتكاملة، بحث مقدم لملتقى حول: الاقتصاد الإسلامي و تحقيق التنمية الشاملة، الجزائر، 2008.

191235	30404	1965/1964
879570	151998	1966/1965
1828375	251152	1966 حتى فيفري 1967

المصدر: سليمان ناصر، التمويل قصير الأجل و تطبيقاته في البنوك الإسلامية نموذج الخصم و الاعتماد المستندي، الملتقى الوطني حول المنظومة المصرفية في الألفية الثالثة: منافسة- مخاطر و تقنيات، كلية علوم التسيير، جامعة جيجل، الجزائر، يوما: 6-7 جوان 2005.

ورغم النجاح الذي حققته هذه التجربة في بداياتها إلا انها لم تعمر طويلا وتم في نفس السنة 1967 ولأسباب ايديولوجية مناهضة للإسلام، واذ لأول تجربة رائدة عن البنوك الإسلامية في العالم الإسلامي اليوم.

### ثالثا: مرحلة تأسيس البنوك الإسلامية (1970-1980).

تميزت هذه الفترة بنهضة جديدة في مجال تأسيس البنوك الإسلامية لهدف تطبيق المبادئ المالية والإسلامية في الميدان المصرفي حيث شهدت هذه المرحلة.

في عام 1971م تأسيس بنك ناصر الاجتماعي، الذي نص قانون انشأته على عدم التعامل بالفوائد اخذا او عطاء.

غير ان البداية الحقيقية العمل المصرفي الإسلامي بصورة المصرف المتكامل (التجاري) تمثلت في انشاء البنك الإسلامي عام 1975، كما تم في نفس السنة انشاء البنك الإسلامي للتنمية والذي اسس "تطبيقا لبيان العزم الصادر من مؤتمر وزراء المالية الدول الإسلامية الذي انعقد في مدينة جدة شهر ذي القعدة من عام 1393هـ الموافق ل ديسمبر 1973.<sup>1</sup>

وقد تم افتتاح البنك رسميا في اليوم الخامس عشر من شهر شوال عام 1395هـ، العشرين من اكتوبر عام 1975، والذي يهدف الى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول

<sup>1</sup> أحمد أمين، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة العلمية، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، القاهرة، 2004، ص 108.

الإسلامية وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، ويتبع البنك الرئيسي للبنك في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

ثم تولى إنشاء بنوك إسلامية في عدد من الدول الإسلامية حيث تم تأسيس بنكي فيصل الإسلامي المصري والسوداني سنة 1977 وبيت التمويل الكويتي في نفس السنة، ثم البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار سنة 1978، وبنك البحرين الإسلامي سنة 1979.

وفيما يلي يبين الجدول رقم 02 أهم البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية التي تم تأسيسها خلال هذه الفترة بوحدة السنوات في إدراج البنك الإسلامي للتنمية باعتباره مؤسسة مالية دولية<sup>1</sup>.

الجدول رقم (02): البنوك الإسلامية التي تم تأسيسها في الفترة (1979-1980).

الدولة	البنك	سنة التأسيس
مصر	بنك ناصر الاجتماعي.	1971م
	بنك فيصل الإسلامي المصري.	1977م
الإمارات العربية المتحدة	بنك دبي الإسلامي.	1975م
الكويت	بيت التمويل الكويتي.	1977م
الأردن	البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار.	1978م
البحرين	بنك البحرين الإسلامي.	1979

المصدر: سليمان ناصر، التمويل قصير الأجل و تطبيقاته في البنوك الإسلامية نموذج الخصم و الاعتماد المستندي، الملتقى الوطني حول المنظومة المصرفية في الألفية الثالثة: منافسة- مخاطر و تقنيات، كلية علوم التسيير، جامعة جيجل، الجزائر، يوما: 6-7 جوان 2005

<sup>1</sup> محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية: أحكامها و مبادئها و تطبيقاتها المصرفية، الطبعة الأولى دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص

رابعا: مرحلة توسع نشاط البنوك الإسلامية (1980-1990).

استمر ظهور البنوك الإسلامية في هذه العشرية على نطاق واسع، حيث اتخذت شكل مجموعات مالية إسلامية منظمة تتكون من عدة بنوك إسلامية أو من شركات الاستثمار المنتشرة حول العالم، كما تميزت هذه المرحلة بالمجالات الرائدة لأسلمه النظام المصرفي في بعض الدول الإسلامية مثل السودان وباكستان وإيران حيث أصبحت جميع الوحدات المصرفية لديها تعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية ولا تتعامل بالفائدة اخذا وعطاء

كما استمر تأسيس البنوك و المؤسسات المالية التي تعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية حيث بلغ عدد البنوك الإسلامية سنة 1980م، الى خمسة وعشرين مصرفا إسلاميا، وقد أصبح هناك ما يزيد عن تسعين مصرفا و مؤسسة مالية إسلامية في نهاية عقد الثمانيات. ومن البنوك و المؤسسات التي تم تأسيسها خلال هذه الفترة نوردتها في الجول 03 الموالي:<sup>1</sup>  
الجدول رقم 03: البنوك و المؤسسات المالية الإسلامية التي تأسست في الفترة (1980-1990).

الدولة	البنك	سنة التأسيس
الأردن	شركة بيت الاستثمار الإسلامي.	1981م
الإمارات العربية المتحدة	الشركة العربية للتأمين.	1980م
البحرين	الشركة الإسلامية للاستثمار.	1981م
	بنك الشركة الإسلامي بالبحرين.	1984م
باكستان	شركة المضاربة الإسلامية. اتخاذ البنوك الوطنية للمشاركة.	1981م
بنغلاديش	بنك بنغلاديش الإسلامي.	1983م
تركيا	مؤسسة فيصل التركية للتمويل.	1985م
	مؤسسة البركة للتمويل.	1985م

<sup>1</sup> ميلود بن مسعود، صحراوي مقالتي، مرجع سابق، ص 10.

تونس	بيت التمويل السعودي التونسي.	1983م
الدنمارك	البنك الدولي الاسلامي.	1983م
السنغال	الشركة الاسلامية للاستثمار.	1984م
سويسرا	دار المال الاسلامي.	1983م
السودان	بنك التضامن الاسلامي.	1983م
	بنك البركة الاسلامي.	1983م
	بنك التنمية التعاوني والاسلامي.	1983م
غينيا	مصرف فيصلنا الاسلامي بغينيا.	1984م
الفلبين	مصرف امانا الاسلامي.	1982م
موريتانيا	بنك البركة الاسلامي .	1985م
ماليزيا	البنك الاسلامي بماليزيا.	1983م
الهند	مؤسسة الامين للتمويل بالاستثمار.	1986م

المصدر: ميلود بن مسعودة، صحراوي مقلاتي، معايير التمويل والاستثمار في البنوك الاسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الاسلامي، جامعة الحاج الخضر 2007-2008، ص

## 11.

ويعز بحث الباحثين ان تأسيس البنوك الاسلامية كان ضرورة حتمية على بعض الدول الاسلامية خاصة في هذه المرحلة والتي تزامنت مع الفوائض المالية التي حققتها هذه الدول بسبب تدفق الاموال من الايرادات البترولية وأيضا الرغبة الملحة للشعوب الاسلامية لإيجاد وسائل وقنوات جديدة لتوظيف الاموال دون اللجوء الى الطرق المنافية لأحكام الشريعة الاسلامية.

خامسا: مرحلة انتشار البنوك الإسلامية (1990-2000).

تمهده هذه الفترة من الزمن التنامي السريع للبنوك الإسلامية وظهر عدد كبير من الاوعية الاستثمارية المشتركة التي تدار بالطرق المشروعة وبشكل خاص صناديق الاستثمار الإسلامية واهتمام البنوك التقليدية بشكل متزايد بمجال العمل المصرفي الإسلامي، واستجابتها للتعامل مع البنوك الإسلامية بالصيغ والعقود والمنتجات المقبولة شرعا، من خلال تكوينها لنوافذ اسلامية تدير تلك المنتجات.

وفي الجدول الاتي (04) نذكر اهم البنوك والمؤسسات الإسلامية التي تأسست خلال هذه الفترة.

الجدول رقم (04): البنوك الإسلامية التي تم تأسيسها في الفترة (1990-2000).

الدولة	البنك	سنة التأسيس
البحرين	بنك الاستثمار الإسلامي الاول.	1996م
	بنك التمويل الخليجي.	1999م
اليمن	البنك الإسلامي اليمني.	1996م
	بنك التضامن الإسلامي.	1997م
	بنك سبا الإسلامي.	
الامارات العربية المتحدة	مصروف ابو ظبي الإسلامي.	1997م
الكويت	مدار الاستثمار.	1994م
	الاولى للاستثمار.	1997م
	بيت الاستثمار الخليجي.	1998م
	الشركة الدولية للإجارة الاستثمار.	1999م

قطر	الاولى للتمويل - قطر -	1999م
ماليزيا	بنك معاملات ماليزيا برهاد.	1999م
اندونيسيا	بنك شريعة ماندرى - اندونيسيا -	2000م

المصدر: يوسف القرضاوي، الحلال و الحرام في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، 2001، ص 36-112.

وفي هذه الفترة تم تأسيس بنك البركة الجزائري هو اول بنك اسلامي مشترك (بين القطاع العام والخاص) يفتح ابوابه في الجزائر انشئ بتاريخ 20 مايو 1991م كشركة مساهمة في اطار قانون النقد والقرض (القانون رقم 10/1990م) الذي صدر بعد الدخول في مرحلة الاصلاحات الاقتصادية في الجزائر ومقره هو مدينة الجزائر العاصمة، وقد بلغ عدد البنوك في العالم سنة 2004م حوالي 1800 بنكا، اصلاحيا فيما هناك 300 بنك تقليدي يقدم منتجات مصرفية اسلامية و تبلغ اصول البنوك الاسلامية نحو 250 مليار دولار.<sup>1</sup>

وفيما يلي يوضح الجدول رقم (05) انتشار البنوك الاسلامية في العالم (مليون دولار).

الجدول (05): التوزيع الجغرافي للبنوك الاسلامية في العالم (مليون دولار).

المنطقة	عدد البنوك	راس المال	الاصول	الودائع	الاحتياطي
جنوب اسيا	51	880	39272	25664	1077
افريقيا	35	202	1575	730	82
جنوب شرق اسيا	31	149	2352	1887	159
الشرق الاوسط	26	3684	83132	69076	382
مجلس التعاون الخليجي	21	1787	20499	14088	1353

<sup>1</sup> عبد الرزاق رحيم جدي الهيتي، المصارف الإسلامية بين النظرية و التطبيق، دار أسامة للنشر، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 2001، ص 176-177.

20	1139	908	660	09	اوروبا وامريكا
14	05	06	04	02	اسيا
10	غير متوفر	06	02	01	استراليا
<b>3097</b>	<b>112589</b>	<b>147739</b>	<b>7368</b>	<b>176</b>	المجموع

المصدر: محمد باقر الصدر، اقتصادنا، دار الفكر، الطبعة الثالثة، القاهرة: 2008، ص 347.

### الفرع الثاني: مفهوم البنوك الإسلامية.

اصبحت البنوك او المصارف الإسلامية حقيقة واقعة ليس في حياة الامة الإسلامية فحسب، ولكن في معظم دول العالم المتقدمة لذلك الفكر الاقتصادي ذو طبيعة خاصة وقد اصبحن هذه المصارف واقعا ملموسا وفعالا تجاوز اطار التواجد لينفذ الى افاق التفاعل والابتكار والتعامل بإيجابية مع مستجدات العصر التي يواجهها عالم اليوم.

ومن الشائع ان مفهوم المصرف الإسلامي على انه مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالفائدة اخذا وعطاءا فالمصرف الإسلامي تلقى ضمن الافراد نقودهم دون اي التزام او تعهد من اي نوع بإعطاء فوائد لهم وحينما يستخدم هذه النقود في نشاطاته الاستثمارية والتجارية و انما يكون ذلك على اساس المشاركة في الربح والخسارة.<sup>1</sup>

وبالرغم من اختلاف الباحثين في تعريف المصارف الإسلامية إلا ان معظمها تجيب في نفس المحتوى وسنحاول التطرق الى اهم هذه التعاريف.

**التعريف الأول:** " هو مؤسسة مصرفية هدفها تجميع الاموال والمدخرات من كل من لا يرغب في التعامل بالربا (الفائدة) ثم العمل على توظيفها في مجالات النشاط الاقتصادي وتوفير الخدمات بما يتعلق مع الشريعة الإسلامية"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> بوعنينة سمية، زلافي ايناس، بحث سبل تطوير نظام التمويل بالمشاركة في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير جامعة عبد الحفيظ بوضوف، 2017/2018 ص 03.

<sup>2</sup> حسن حسين شحاتة، المصارف الإسلامية بين الفكر و التطبيق، الطبعة 1، مكتبة التقوى، مدينة نصر، القاهرة، 2006، ص 19.

**التعريف الثاني:** " هو منظمة اسلامية تعمل في مجال الاعمال بهدف بناء الفرد المسلم و المجتمع المسلم و تتميتها و إتاحة الفرصة المواتية لها للنصوص على أسس اسلامية تلتزم بقاعدة الحلال و الحرام"<sup>1</sup>.

**التعريف الثالث:** " يعرف تجار المصرف الاسلامي بأنه: "مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الاموال و توظيفها في نطاق الشريعة الاسلامية بما يخدم بناء مجتمع متكامل إسلامي، و تحقيق عدالة التوزيع و وضع المال في المسار الاسلامي"<sup>2</sup>.

**التعريف الرابع:** " كما يعرفه ايضا الدكتور عبد الرحمان يسرى أنه مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها و نشاطاتها الاستثمارية، و إدارتها لجميع أعمالها الشرعية الإسلامية و مما صدها و كذلك بأهداف المجتمع الاسلامي داخليا و خارجيا"<sup>3</sup>.

**التعريف الخامس:** " عرفها جمال الغريب على انها: كل مؤسسة تباشر الاعمال المصرفية مع التزامها باجتتاب الفائدة الربوية بوصفها تعاملًا محرما شرعيا"<sup>4</sup>.

**التعريف السادس:** " كما يرى الدكتور الخضري (في كتابه البنوك الاسلامية) ان المصرف الاسلامي "مؤسسة نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من افراد المجتمع و توظيفها فعلا يكفل تعظيمها و نموها في اطار القواعد المستقرة للشريعة الاسلامية و لما يخدم شعوب الامة و يعمل على تنمية اقتصاداتها"<sup>5</sup>.

**التعريف الثامن:** " عرف الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية في الفقرة الاولى من المادة الخامسة، في الحديث على شروط العضوية في الاتحاد - بأنه: " يقصد بالبنوك الاسلامية

<sup>1</sup> فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية، مطبعة عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006، ص92.

<sup>2</sup> محمد كمال عطية، محاسبة الشركات و المصارف في النظم الإسلامية، القاهرة، 2001، ص65.

<sup>3</sup> طاهر لطفي، جمعي صلاح الدين، العمل المصرفي الاسلامي و دوره في تعزيز و تطوير نظم الدفاع الحديثة للتجارة الالكترونية، دراسة حالة بنك الفلاحة و التنمية الريفية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تمويل مصرفي، جامعة العربي التبسي، قسنطينة، الجزائر، 2021-2022، ص8-9.

<sup>4</sup> نفس المرجع.

<sup>5</sup> بوعتيقة سمية، زلاقي ايناس، مرجع سابق ص 04.

تلك البنوك او المؤسسات التي ينص قانون انشائها ونظامها الاساسي صراحة على عدم التعامل بالفائدة اخذا وعطاء<sup>1</sup>.

ومن التعاريف السابقة يمكن ان نلخص الى تعريف شامل للمصارف الاسلامية فنعرفها على انها: " مؤسسات مالية تعمل وفق مبادئ الشريعة الاسلامية فتمتتع تماما من التعامل بالفوائد الربوية، سواء في الاقراض او الاقتراض وتهدف من خلال انشطتها المتنوعة الى تحقيق المصلحة العامة والمساهمة في تنمية المجتمع الاسلامي وتقدمه".

### المطلب الثاني: خصائص وأهداف البنوك الإسلامية.

للبنوك الاسلامية مجموعة الخصائص تتميز بها ولها مجموعة من الاهداف تسعى الى تحقيقها تجعلها بديلا امثلا للنظام المصرفي التقليدي.

### الفرع الاول: خصائص البنوك الإسلامية.

للبنوك الاسلامية مجموعة من الخصائص تتفرد بها وتميزها عن غيرها من اهم هذه الخصائص نجد<sup>2</sup>:

1. استبعاد التعامل بالفائدة: كما كان سعر الفائدة الذي تتعامل به البنوك التقليدية هو عبارة عن ربا، فانه كان لزاما على البنوك الاسلامية عدم التعامل به لأنه محرم، وهذا يعني انها تتعامل بالفائدة سواء كانت ظاهرة او مخفية، ثابتة او متحركة.
2. تصحيح وظيفة راس المال في المجتمع: ترفض البنوك الاسلامية المتاجرة النقود فهي لا تقترض او تقترض نقودا وانما، تقدم تمويلا عينيا بحيث لا مجال لاستخدامه في غير الغرض الذي طلب من اجله.

<sup>1</sup> بن ابراهيم الغالي، ابعاد القرار التمويلي والاستثماري في البنوك الاسلامية دراسة تطبيقية، الطبعة الاولى، دار النقاش للنشر والتوزيع 2012 ص 17.

<sup>2</sup> عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الاسلامية (دراسة حالة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التسويق جامعة الحاج لخضر 2009، 2008 ص 104.

لتساهم بذلك في تحريك النشاط الاقتصادي من خلال الاستثمارات الحقيقية معتمدة في ذلك على المشاركة وليس على القرض، وتمكن هذه الخاصية من جمع العلاقة الموجودة بين البنك و عملائه تقوم على اساس الشراكة وليس على اساس دائن ومدين.

**3. التمسك بالقاعدة الذهبية:** تتمثل هذه القاعدة الذهبية في قاعدة الحلال والحرام، حيث

تعمل البنوك الاسلامية على تطهير معاملاتها المصرفية من كل ما يخالف الشريعة

الاسلامية مع الالتزام بالموجهات الاسلامية الاخرى والتي تتمثل في:

- قاعدة الغنم بالغرم: اي ان الحق في الربح بقدر الاستعداد لتفادي المخاطر.
- الالتزام بقاعدة الخراج بالضمان: اي ان الذي يضمن اصل الشيء جاز له ان يتحصل على ما تولد عنه من عائد.

• قاعدة الاستخلاف في المال مال الله والبشر مستخلفين فيه: لذا كان لا بد على البشر

ان يتصرفوا في هذا المال وفقا لإدارة مالكة وهو الله عز وجل.

**4. بنوك متعددة الوظائف:** فهي تلعب دور البنوك التجارية، البنوك الاعمال، الاستثمار

وبنوك التنمية، اذ لا ينحصر نشاطها في العمليات المصرفية قصيرة الاجل كالبنوك

التجارية ولا على الاجال المتوسطة والطويلة كالبنوك غير التجارية.

**5. ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية:** لا يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية دون

الاذخ بعين الاعتبار التنمية الاجتماعية فالهدف الأسمى لهذه البنوك هو ترقية المردود

الاجتماعي لصالح الامة الاسلامية.

**6. خضوع المعاملات المصرفية الاسلامية للرقابة الشرعية:** تعرف على انها التأكد من

مدى مطابقة اعمال المؤسسة المالية الاسلامية لأحكام الشريعة الاسلامية حسب الفتاوى

الصادرة والقرارات المعتمدة من حيث الفتوى.<sup>1</sup>

**الفرع الثاني: اهداف البنوك الاسلامية.**

يسعى البنك الاسلامي الى تحقيق مجموعة من الاهداف الاقتصادية والاجتماعية وفق

مبادئ الشريعة الاسلامية، فههدف البنوك الاسلامية ليس فقط السعي وراء الربح وإنما ايضا

<sup>1</sup> عيشوش عبدو مرجع سابق ص 12-13.

تحقيق المنهج الاسلامي في المعاملات المساهمة في التنمية الشاملة للمجتمع، ويتم ذلك من خلال<sup>1</sup>:

**1. تحقيق الربح:** حيث تسعى البنوك الاسلامية كأى مؤسسة اقتصادية الى تحقيق ربح مناسب ومشروع نتيجة لممارستها النشاط المصرفي وذلك حتى تستطيع المنافسة والاستمرار في السوق المصرفية وليكون دليلا على نجاح العمل المصرفي الاسلامي مراعية في ذلك عدم إلحاق ضرر بالأطراف ذات الصلة بعملها، فضلا عن ذلك فان تحقيق الربح هو من اهم الاهداف قاطبة وبدونه لا تستطيع البنوك الاسلامية الاستمرار او البقاء بل لن تحقق حتى اهدافها الاخرى ولا يهتم هذا الربح المساهمين فقط بل يتعداه الى المودعين ايضا لأنهم يشاركونهم بأموالهم على اساس تقاسم الفوائد، مما يعود بالرفاهية على كافة المجتمع.

**2. جذب الودائع وتنميتها:** يعد هذا الهدف من اهداف البنوك الاسلامية حيث يتمثل الشق الاول من عملية الوساطة المالية وترجع اهمية هذا الهدف على انه يعتبر تطبيق للقاعدة الشرعية والأمر الالهي بعدم تعطيل الاموال واستثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع الاسلامي وأفراده، ويمثل استثمار الاموال الشق الثاني من عملية الوساطة المالية وهو الهدف الاساسي للبنوك الاسلامية حيث تعد الاستثمارات ركيزة عمل المصارف الاسلامية والمصدر الرئيسي لتحقيق الارباح سواء للمودعين او المساهمين وتوجد العديد من صيغ الاستثمار الشرعية التي يمكن استخدامها في البنوك الاسلامية لاستثمار اموال المساهمين والمودعين على ان يأخذ البنك الاسلامي في عين الاعتبار عند استثماره للأموال المتاحة لتحقيق التنمية الاجتماعية.

**3. السعي الى العمل في مناخ يتسم بالأمان والبعد عن المخاطر من خلال اتباع سياسة التنوع وتوظيفات البنك الاسلامي على اساس اختيار المشاريع الاستثمارية التي تناسب مع درجة مخاطرة مقبولة<sup>2</sup>.**

<sup>1</sup> محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية أحكامها و مبادئها و تطبيقاتها المصرفية، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2008، ص174.

<sup>2</sup> محمد محمود العجلوني، مرجع سبق ذكره، ص175

4. تحقيق النمو من الاطراف الهامة ايضا للبنك الاسلامي، ويقصد به نمو موارد البنك الاسلامي.
5. تقديم الخدمات المصرفية بجودة عالية للعملاء وقدرته على جذب العديد منهم وتقديم الخدمات المصرفية المميزة لهم في اطار احكام الشريعة الاسلامية.
6. تنمية الموارد البشرية تعد الموارد البشرية العنصر الرئيسي لعملية تحقيق الارباح في المصارف بصفة عامة، حيث ان الاموال ولا تدر عائدا بنفسها دون استثمار وحتى يحقق المصرف الاسلامي ذلك لا بد من توافر العنصر البشري القادر على استثمار هذه الاموال ولا بد كذلك من ان تتوفر لديه الخبرة المصرفية ولا يتأتى ذلك الا من خلال العمل على تنمية مهارات العنصر البشري في المصارف الاسلامية عن طريق التدريب للوصول الى افضل مستوى اداء عمل للمصارف الاسلامية.
7. تشجيع الاستثمار وعدم الاكتناز من خلال ايجاد فرص وصيغ عديدة للاستثمار تتناسب مع الانفراد والشركات.
8. العمل على تنمية وتطوير ثقة المواطنين بالنظام الاقتصادي الاسلامي.
9. تحقيق تضامن فعلي بين اصحاب الفوائض المالية وأصحاب المشروعات المستخدمين لتلك الفوائض عن طريق البنك الاسلامي.
10. الالتزام بأحكام الشريعة الاسلامية في اوجه النشاط والعمليات المختلفة التي تقوم بها البنوك الاسلامية وإتباع قاعدة الحلال والحرام في ذلك.

### المطلب الثالث: اوجه التشابه والاختلاف بين البنوك الاسلامية والتقليدية.

تعد البنوك من المؤسسات المالية الحيوية التي تلعب دورا محوريا في الاقتصاد العالمي سواء كانت اسلامية او تقليدية ، رغم الاختلاف الجوهرى في الاسس التي تقوم عليها كل من البنوك الاسلامية التي تلتزم بأحكام الشريعة الاسلامية والبنوك التقليدية التي تعتمد الوظائف الاساسية والخدمات المصرفية المقدمة، ومنه في هذا المطلب سنتناول لهم نقاط التشابه والاختلاف بينهم.

1. **اوجه التشابه:** تتشابه البنوك الاسلامية و البنوك التقليدية في عدة نقاط إلا وهي: تتفق البنوك التقليدية و البنوك الاسلامية في مجموعة من العناصر اهمها<sup>1</sup>:
  - تتفق المصارف الاسلامية مع المصارف التقليدية من حيث الاسم فكلهما مصرف.
  - تتفق المصارف الاسلامية مع المصارف التقليدية من حيث الوظيفة اذ ان كليهما يعمل كوسيط مالي بين المدخرين و المستثمرين.
  - تتفق المصارف الاسلامية مع المصارف التقليدية في الاستثمار بالأسهم دون السندات.
  - تخضع المصارف التقليدية و المصارف الاسلامية الى رقابة البنك المركزي على حدا سواء.
  - تتشابه المصارف الاسلامية مع التقليدية بان كليهما يسعى الى تحقيق الربح الناتج من المشاريع الاستثمارية فالفوائد المنخفضة تؤثر في القرارات الاستثمارية لكلا النوعين.
2. **اوجه الاختلاف:** يوضح الجدول (06) اهم الفروق الجوهرية بين البنك الاسلامي و البنك التقليدي:

جدول (06): المقارنة بين البنك الاسلامي و التقليدي.

عنصر	البنك التقليدي	البنك الاسلامي
المفهوم	مؤسسة مالية وظيفتها الاساسية قبول الودائع وضع القروض، كما تقدم مجموعة من الخدمات المالية و المصرفية كالحوالات، و الكفالات و صرف العملات.	مؤسسة مالية وظيفتها الاساسية قبول الودائع على اساس القرض الحسن او عقد الوديعة او عقد المضاربة و استخدامها كمنح تمويلات متنوعة كالمرابحة و التورق و السلم.
طبيعة الدور	يقدم بدور الوساطة المالية تتلقى الاموال من اصحاب الفوائض و تحولها لأصحاب العجز.	يقوم بدور الوساطة المالية (منح القروض) و قد يقوم بدور التأجير من خلال البيع و الشراء، او دور

<sup>1</sup> زبير عياش، سمية عباس، الصيرفة الاسلامية كمدخل لعصرنة و تطوير البنوك الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي، الجزائر، عدد 46، ديسمبر 2023، ص 344.

المستثمر من خلال المشاركة او المضاربة.		
الودائع الجارية القائمة على اساس القرض الحسن (او عقد الوديعة ولا تستحق عائداً). _ حسابات الاستثمار (قائمة على عقد المضاربة) وهي على نوعين مطلقة وعقيدة.	الودائع بدرجة اساسية والقروض سواء كانت من البنك المركزي او من المؤسسات المالية الاخرى.	مصادر التمويل الخارجي
_ تمويلات: هي التوظيفات على اساس صيغ التمويل الاسلامي المختلفة (مرابحة، تورق، استصناع... الخ). _ استثمارات: في شكل مشاركات ومضاربات وغيرها.	القروض بفائدة وهي على انواع عديدة، فائدة متغيرة، فائدة ثابتة، قروض قصيرة ومتوسطة وطويلة.	استخدامات الاموال
مصدره الرئيسي فوائد التمويل والاستثمارات. مصادر ثانوية: عمولات وعوائد الخدمات المصرفية المقدمة.	مصدره الرئيسي الفرق بين الفائدة المدنية والفائدة الدائنة مصادر ثانوية، عمولات وفوائد الخدمات المصرفية المقدمة.	الربح
اضافة الى رقابة الجمعية العمومية ورقابة السلطات النقدية، هناك رقابة شرعية للتأكد من توافق كل اعمال البنك مع متطلبات الشريعة.	يخضع البنك التقليدي لرقابة الجمعية العمومية (داخلية) والرقابة السلطات النقدية كالبنك المركزي (رقابة خارجية).	الرقابة

المصدر: الطيار عبد الله بن محمد بن أحمد، البنوك الإسلامية بين النظرية و التطبيق، نادي القصيم الأدبي ، السعودية، 2004، ص106.

### المبحث الثاني: مفاهيم اساسية حول التمويل الاسلامي.

يعتبر التمويل الاسلامي نظام مالي يوافق مع احكام الشريعة الاسلامية، ويهدف الى تحقيق العدالة الإجمالية والاقتصادية من خلال تجنب الربا (الفائدة) وكل ما يتعارض مع المبادئ

الإسلامية ويعتمد هذا النظام على عقود مالية تتضمن المشاركة في الربح والخسارة والاعتماد على الأصول الحقيقية.

ومن هنا يمثل التمويل الإسلامي نظاما ماليا متكاملًا يوازن بين احتياجات الأفراد والمجتمع مع الالتزام بالمبادئ والقيم الإسلامية التي تعزز العدالة والاستدامة المالية وأيضًا يعتبر التمويل الإسلامي بديلاً حقيقياً عن التمويل التقليدي.

### المطلب الأول: مفهوم التمويل الإسلامي.

**التعريف 01:** "يعرف التمويل الإسلامي بأنه: الثقة التي يوليها المصرف الإسلامي للمتعامل معه لإتاحة مبلغ معين من المال لاستخدامه وفق التعامل فيه بشروط محددة مقابل عائد مادي متفق عليه (سليمان 2002)، فالتمويل الإسلامي يضم العديد من الجوانب أهمها الآتي: تقديم تمويل عيني أو معنوي، توافق هذا التمويل مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، تعدد صيغ هذا التمويل مما يجعلها تتناسب مع احتياجات كل القطاعات مساهمة هذا التمويل في تحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية".<sup>1</sup>

**التعريف 02:** "عرف الدكتور فؤاد السرطاوي التمويل الإسلامي أن يقدم شخص شيء ذو قيمة مالية لشخص آخر أما على سبيل التبرع أو سبيل التعاون بين طرفين من أجل استثماره بقصد الحصول على أرباح، تقسم بينهما على نسبة يتم الاتفاق عليهما مسبقاً وفق طبيعة عمل كل منهما ومدى مساهمته في رأس المال واتخاذ القرار الإداري والاستثماري".<sup>2</sup>

**التعريف 03:** "عرفه الدكتور محمد البلطاجي على أنه " تقديم تمويل عيني أو معنوي: المنشآت المختلفة بالصيغ التي تتوافق وتتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ووفق معايير وضوابط شرعية وفنية لتساهم بدور فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> دايد حنان، غريب الطاوس، التمويل الإسلامي في تعزيز الشمول المالي، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة العربي التبسي المجلد السابع، العدد الأول، أبريل 2021 ص 279.

<sup>2</sup> مزريف عاشور، معموري صورية، عصرة البنوك الإسلامية وواقع الخدمات الإسلامية، مداخلة ضمن المؤتمر الدولي العلمي حول إصلاح النظام المصرفي الجزائري في ظل التطورات الراهنة، جامعة الجزائر، الجزائر، 11-12-2023، ص 03.

<sup>3</sup> نفس المرجع.

مما سبق فالتمويل الإسلامي: " هو ذلك التمويل الذي يتوافق مع احكام الشريعة الاسلامية ويختلف عن التمويل التقليدي الذي يقوم اساسا على الفائدة ويأخذ بذلك صيفا مختلفة".<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: مبادئ التمويل الإسلامي.

تتمثل مبادئ التمويل الإسلامي في النقاط التالية:<sup>2</sup>

#### الفرع الأول: تحريم الفائدة أو الربا:

تستمد مبادئ التمويل الإسلامي من القرآن الكريم و الذي يؤمن المسلمون بأنه كلمات الله سبحانه و تعالى الحقّة لما أوحى بها للنبي محمد -صلى الله عليه و سلم-، و يمكن تلخيص هذه المبادئ الإسلامية للتمويل في أربعة مفاهيم كما يلي: "إن أول و أهم مفهوم هو التحريم الكامل للفائدة أخذا و عطاء، و هذا ما هو معروف بلفظ الربا،\* المال وحده لا يستطيع تحقيق أرباح، و عندما يتفشى الربا في اقتصاد بأكمله فعن ذلك يعرض رفاه كل فرد يعيش في ذلك المجتمع للخطر، عندما يبدي المستثمرون اهتماما أكبر بمعدلات أسعار الفائدة و العائد المضمون أكثر من اهتمامهم بكيفية استخدام الأموال، فعن النتائج لا يمكن أن تكون سلبية".

#### الفرع الثاني: المعايير الأخلاقية.

المبدأ الثاني يتعلق بالمعايير الأخلاقية، عندما يقوم المسلم باستثمار أمواله في شيء ما فإن واجبه الديني يحتم عليه التأكد من أن ما يقوم بالاستثمار فيه هو أمر جيد و مفيد، و لهذا السبب فإن الاستثمار الإسلامي يتطلب إجراء دراسة جادة عن المشروع الذي سيتم الاستثمار فيه، و سياسته و المنتجات التي سوف ينتجها و الخدمات التي سيقدمها و تأثير هذه جميعها على المجتمع و البيئة، و بعبارة أخرى يجب على المسلم أن يلقي نظرة متمعنة على العمل الذي سيكون على وشك المشاركة فيه في جميع جوانب النظام المالي.

وضع الإسلام بعض القواعد و بعض الأنظمة فيما يتعلق بالكيفية التي ينبغي على المسلمين إتباعها فيما يتعلق بالمشاركة في هذه الأنشطة، فعلى سبيل المثال، و فيما يتعلق بتداول

<sup>1</sup> كواش زاهية بن حاج جيلالي مغراوة، فتيحة، واقع تحديات التمويل الإسلامي الجزائر بنك البركة الجزائري نموذجاً، مجلة الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، جامعة الجليلي بونعامة بخميس مليانة (الجزائر)، المجلد، الرابع، العدد 02، 2 ديسمبر 2021 ص 43.

<sup>2</sup> حسين محمد سمحان، موسى عمر مبارك، محاسبة المصارف الإسلامية، الطبعة 1، المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص 30.

\* الربا في اللغة هو الزيادة على الشيء، و فيما يتعلق بالتمويل فإن تعريف الربا في الشريعة الإسلامية هو أية زيادة في الدين مشروطة في العقد أو حسب العرف المعتاد، منذر قحف، المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، البنك الإسلامي للتنمية.

الأسهم أو التعامل في سوق الأوراق المالية، فإن الإسلام ينص على التمعن في أنشطة هذه الشركات للتأكد من كون هذه الأنشطة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية أم لا<sup>1</sup>.

### الفرع الثالث: القيم الأخلاقية و الاجتماعية:

المبدأ الثالث يتعلق بالقيم الأخلاقية و الاجتماعية، يدعو القرآن جميع أتباعه إلى رعاية الفقراء و المعوزين و مساعدتهم، و على هذا يتوقع من المؤسسات المالية الإسلامية أن توفر خدمات خاصة للمحتاجين من الناس، و هذا لا يقتصر على مجرد الهبات و التبرعات الخيرية بل اتخذ أيضا طابعا مؤسسا في العمل المصرفي الإسلامي في شكل قروض دون أرباح أو عمولات و هو ما يعرف بالقرض الحسن.

إن جزء من أعمال المصرف الإسلامي هو القيام ببعض المشاريع الاجتماعية و التي تشكل أعمال البر و دعم الجمعيات الخيرية جزءا منه، كما تقدم المصارف الإسلامية قروضا دون فائدة، فعلى سبيل المثال إذا كان أحد الأفراد يحتاج إلى الذهاب إلى المستشفى للعلاج أو دخول الجامعة فإن المصرف الإسلامي يقدم له ما يعرف باسم القرض الحسن و يمنح هذا القرض الحسن عادة لمدة سنة واحدة و لا يتقاضى المصرف الإسلامي أي شيء عن ذلك<sup>2</sup>.

### الفرع الرابع: المسؤولية عن المخاطر التجارية.

المبدأ الرابع و الأخير يتعلق بالمفهوم الشامل للعدالة و الإنصاف، و هي فكرة وجوب أن تشارك جميع الأطراف المعنية على حد سواء في المخاطر و الربح من أي مسعى أو عمل، لكي يكون مستحقا لأي عائد يجب على مقدم التمويل تحمل مخاطر هذا العمل أو النشاط التجاري أو تقديم بعض الخدمات الأخرى مثل توفير الأصول، و إلا فإن مقدم التمويل -من وجهة نظر الشريعة الإسلامية- ليس فقط طفيلي اقتصادي بل آثم أيضا، و هذا المبدأ مستمد من الحديث النبوي الشريف "الخراج بالضمان" و معنى هذا هو أن المرء يصبح مستحقا للربح فقط عندما يتحمل مسؤولية مخاطر الخسارة، عن طريق ربط الربح مع احتمال الخسارة يميز القانون الإسلامي الربح الشرعي عن جميع الأشكال الأخرى للمكاسب.

<sup>1</sup> أحمد أمين، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة العلمية، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، القاهرة، 1963، ص 108.

<sup>2</sup> نوري عبد الرسول الخاقاني، المصرفية الإسلامية (الأسس النظرية و إشكاليات التطبيق)، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، 2011- ص 176-177.

للتأكد من إتباع هذه المبادئ يجب أن يكون لكل مؤسسة إسلامية مجلس استشاري يعرف باسم هيئة الرقابة الشرعية، و يجوز أن تشمل هيئة الرقابة الشرعية أعضاء من المصرفين أو القانونيين أو علماء دين ما داموا قد تلقوا تدريباً مناسباً في فقه المعاملات بصفة خاصة. و في هذا الصدد شهدت صناعة العمل المصرفي الإسلامي تطوراً ملحوظاً في عام 2001 بتأسيس هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، و في ذلك الوقت تم تحسين معايير هيئة المحاسبة لتشمل عناصر تهدف إلى توسيع دور مدقق الحسابات الخارجي، و الآن وفقاً لهذه المعايير الجديدة ينبغي على مدقق الحسابات الخارجي التدقيق أيضاً على مدى الامتثال لقواعد الشريعة الإسلامية وفقاً لما تحدده هيئة الرقابة الشرعية لكل مصرف و وفقاً للمعايير التي بدأت هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في إصدارها<sup>1</sup>.

**المطلب الثالث: مصادر التمويل الإسلامي.**

تعتبر المصارف مؤسسات مالية تقوم أساساً على دور الوسيط المالي حيث تقدم خدمات مالية متعددة سواء كانت إسلامية أو تقليدية ومن ثم فإن الجانب المالي يمثل أحد أهم مصادر تسيير هذه المصارف وتمويلها وإدارتها ومنه فإن المصارف الإسلامية تحتاج إلى توفر الموارد المالية النقدية المتنوعة والمتوازنة من أجل ممارسة نشاطها بفعالية كاملة، وتتمثل هذه المصادر فيما يلي:

#### أولاً: المصادر الداخلية<sup>2</sup>:

1. **راس المال:** يعتبر مصدراً ضرورياً حتماً لبداية المصرف الإسلامي وكلما كانت نسبته كبيرة ساعد ذلك على كسب ثقة المودعين واعتبر درعاً واقياً للمصرف يحميه من تعرضه للمخاطر المفاجئة. ويشمل راس المال نسبة ضئيلة من المصادر المالية للمصارف الإسلامية وتبلغ 12% : 15% من مجموع الأموال التي يستخدمها المصرف في استثمارية.

<sup>1</sup> محمد حسن صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، الطبعة الأولى، دار، وائل للنشر و الطباعة، عمان، الأردن - 2001، ص 115.

<sup>2</sup> بن ناصر محمد القري، ازيزاوي عبد الكامل، التمويل الإسلامي ودوره في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، دراسة حالة بنك البركة وحالة غرداية. مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية جامعة ابن خلدون - تيارت 2020 - 2021 ص 18- 19.

2. الاحتياطات: تعتبر الاحتياطات مصدرا من مصادر التمويل في المصارف الإسلامية شأنها شأن المصارف التقليدية كما انها واجبة للحفاظ على راس المال كاملا والمعروف في الفقه الإسلامي انه ربح لا بد سلامة راس المال.
  3. حيث تحتفظ كل البنوك ببعض الاموال التي تكتسبها بوصفها في حساب لدى البنك المركزي في الاحتياطات هي هذه الودائع مضاف اليها العملة التي تحتفظ بها البنوك ماديا.
  4. الأرباح المحتجزة: يقصد بالأرباح المحتجزة تلك الأرباح الفائضة او المتبقية بعد اجراء عملية توزيع الأرباح للمصرف وهي مبالغ مؤقتة بطبيعتها يتم حسابها عند تقدير المواد المتاحة لاستخدام او التوظيف، الأرباح المحتجزة تمثل الفارق بين الأرباح، التي حققها البنك في سنة معينة و الأرباح التي وزعها بالفعل على مساهميه.
  5. المخصصات والمصادر المختلفة الأخرى.
- المخصصات: يعرف المخصص بانه مبلغ يخصم او يحتجز من اجل الاستهلاك او التجديد او مقابلة النقص في قمة الاصول او من اجل مقابلة التزامات معلومات لا يمكن تحديد قيمتها بدقة تامة والمخصص عبء يجب تحمله على الايراد سواء تحققت الأرباح او لم تتحقق، وتمثل المخصصات مصدر من مصادر التمويل الذاتي.
  - المصادر المختلفة أخرى: هناك موارد اخرى تتاح لدى المصارف الإسلامية مثل القروض الحسنة من المساهمين والتأمين المودع من قبل العملاء كغطاء اعتماد مستندي او غطاء خطابات الضمان وقمة تمين الخزائن الجديدة الموجودة وقد يحصل المصرف على موارد اضافية ضل القروض الحسنة من المساهمين والتأمينات المودعة من قبل الزبائن كغطاء من الاعتمادات المستندية، المفتوحة، او كغطاء عن خطابات الضمان وقمة تأمين الخزائن، الحديدية المؤجرة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بن ناصر محمد، الغزالي، ازيواوي عبد الكامل، مرجع سبق ذكره، ص 21-22.

ثانيا: المصادر الخارجية<sup>1</sup>:

1. **الودائع الجارية (الحسابات الجارية):** الودائع المصرفية، الوديعة فقد عرفها الزعتري: " بانها النقود التي يتعمد بها الافراد او الهيئات المصرف على ان يتعهد الاخير بردها او برد مبلغ مساولها عند الطلب والحسابات الجارية لهذه السمة لا يمكن الاعتماد عليها في توظيفات طويلة الاجر، وانما يتم استخدامها في التوظيفات القصيرة الاجل فيتم ذلك بحرص شديد وحذر بالغ ويتم تقويم ادارة المصرف بتقدير معدلات السحب اليومية ودراسة العوامل المؤثرة فيهما بدقة مع الاخذ في الحسابات نسبة السيولة المحددة من قبل البنوك المركزية في المؤسسات النقد".

2. **حسابات الاستثمار الودائع الاستثمار:** وهي الاموال التي يودعها اصحابها لدى المصارف الاسلامية لهدف الحصول على عائد نتيجة قيام المصارف الاسلامية استثمار تلك الاموال وتخضع هذه الاموال للقاعدة الشرعية (القسم بالغرم) وتعد ودائع الاستثمار اهم مصادر الاموال في المصارف الاسلامية وتبلغ نسبتها في بعض المصارف (29%) من اجمالي مصادر الاموال في المصارف الاسلامية.

3. **الودائع الادخارية: (التوفير):** يعتبر ايضا عقد مضاربة بين المودع والمصرف المضارب والقصد من ذلك تشجيع صغار المودعين على الادخار، وتتميز هذه الودائع بصغر حجم مبالغها ثم زيادة عدد المودعين نجد ان المصارف الاسلامية تسعى الى اجتذاب فائض المدخرات هؤلاء الافراد وصغار العملاء من خلال هذا النوع من الودائع ونتيجة لأهمية تلك الودائع تقوم المصارف الاسلامية بتوظيفها في مجالات طويلة الاجل.<sup>2</sup>

4. **صكوك الاستثمار:** تعد صكوك الاستثمار احد مصادر الاموال في المصارف الاسلامية وهي البديل الشرعي لشهادات الاستثمار والسندات، وان صكوك الاستثمار تعد تطبيقا

<sup>1</sup> آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني، بيروت 2006، ص 381.

<sup>2</sup> أحمد بن عبد العزيز النجار و آخرون، 100 سؤال و 100 جواب حول البنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، الطبعة الثانية، 2000، ص 53.

- لصيغة عقد المضاربة وان المال من طرف اصحاب الصكوك والعمل من طرف المصرف وقد تكون الصكوك مطلقة او مقيدة ويرجع ذلك لنوعية الصك.
5. **مجموعة الخدمات الاجتماعية:** ان من الاهداف الاساسية للمصارف الاسلامية هو تقديم الخدمات الاجتماعية لأفراد والمجتمع بعيدا عن الربا، وكذلك دون ان تحصل في مقابل تلك الخدمات على اجر او متفقة لقاء تلك الخدمة.
6. **مجموعة الخدمات المصرفية:** تشكل هذه المجموعة بأنواعها وتعتبر هذه المجموعة من اصدار خطابات الضمان وفتح الاعتماد المستندية بأنواعها وتعتبر هذه المجموعة من زعم الاعمال التي تمارسها المصارف الاسلامية كما لها من اهمية في النشاط الاقتصادي فما يتعلق في العمليات التجارية والصناعية والخدمية.

## المبحث الثالث: الاطار العام للمؤسسات الصغيرة و متوسطة.

تعد المؤسسات الصغيرة و متوسطة احد الاعمدة الاساسية للاقتصاد في مختلف دول العالم نظرا لدورها الحيوي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية فهي تساهم بشكل كبير في خلق فرص العمل وتحفيز روح المبادرة والابتعاد وتوسيع قاعدة الانتاج المحلي كما تلعب دورا محوريا في دعم الاقتصاديات الناشئة من خلال تعزيز التنافسية وتقليل الاعتماد على القطاع العام وتتميز هذه المؤسسات بمرونتها وسرعة استجابتها لتغيرات في السوق.

## المطلب الاول: تعريف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

تستحوذ المؤسسات الصغيرة و المتوسطة على اهتمام كبير من قبل دول العالم كافة وكذا المنظمات والهيئات الاولية والاقليمية ومن هنا يمكن تعريف المؤسسات الصغيرة و متوسطة على النحو التالي.

**تعريف 01:** "التعريف المعتمد للسوق الاوروبية المشتركة (EEC): كل مؤسسة تمارس نشاطا اقتصاديا ويقل عدد العاملين بها عن 100 عامل بينما تتبنى المانيا وهي احدى دول السوق الاوروبية المشتركة تعريف اخر بالمشروعات الصغيرة حيث تعتبرها كل مؤسسة تمارس نشاطا اقتصاديا ويقل عدد العمل فيها عن 200 عامل"<sup>1</sup>.

**تعريف 02: SME** "هي تلك التي تم انشاءها من قبل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والتي تستخدم العديد من المعايير لتحديد المشاريع الصغيرة و المتوسطة، مثل عدد العمال وحجم الاصول والمبيعات السنوية، اوائل الانتاج السنوي والمهم ان تمثل كلا من الجوانب الكمية والتدابير"<sup>2</sup>.

**تعريف الاتحاد الاوروبي:** " قام الاتحاد الأوروبي بإصدار تعريف للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة بتاريخ 9 أبريل 1996م، معتمدا في ذلك على المعايير التالية: عدد العمال والإيراد

<sup>1</sup> سحنون سمير و بونوة شعيب، المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ومشاكل تمويلها في الجزائر، مداخلة في ملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، جامعة شلف، الجزائر، 17-18 افريل 2006، ص 424

<sup>2</sup> كلاش مريم بملول نوردين، تمويل المؤسسات صغيرة و متوسطة وفقا من منظور التمويل الاسلامي، (دراسة حالة مصرف سلام، الجزائر) العلمية المستقبل الاقتصادي، جامعة محمد الشريف مساعدي - سوق محراس-(الجزائر)- مجلد 8 العدد 1- ديسمبر 2020 ص 15.

السنوي أو إجمالي الأصول، إضافة إلى معيار الاستقلالية غير أن هذا التعريف تمّ تعديله بتاريخ 6 ماي 2003م<sup>1</sup>.

**تعريف البنك الدولي:** يميز البنك الدولي ما بين ثلاثة انواع من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهي<sup>2</sup>:

- **المؤسسة الصغيرة:** "وشروطها ان يكون عدد موظفيها اقل من 10 واجمالي اصولها اقل من 100.000 دولار امريكي ونفس الشرط السابق ينطبق على حجم المبيعات السنوية".
- **المؤسسة الصغيرة:** "وهي التي تضم اقل من 50موظفا وتبلغ اصولها اقل من 3 مليون دولار امريكي وكذلك الحال بالنسبة لحجم المبيعات السنوية".
- **المؤسسة المتوسطة:** "ويبلغ عدد موظفيها اقل من 300موظف اما اصولها فهي اقل من 15مليون دولار امريكي ونفس الشيء ينطبق على حجم المبيعات السنوية".

<sup>1</sup> دمدموم كمال، دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تنمية عوامل الإنتاج بين الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 02، الجزائر، 2000، ص: 184.

<sup>2</sup> فاطمة الزهراء شايب، رجم نسيب، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل العولمة، ورقة بحث مقدمة في الدورة التدريبية الموسوم بتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، جامعة فرحات عباس - سطيف، 25-28 ماي 2003، ص: 7.

### المطلب الثاني: خصائص المؤسسات الصغيرة و متوسطة.

للمؤسسات الصغيرة و متوسطة مجموعة من الخصائص التي تنفرد بها و تميزها عن غيرها و من أهمها ما يلي<sup>1</sup>:

- سهولة الإنشاء بسبب عدم تعقد اجراءات التأسيس و قصرها و كذا قلة تكاليف هذا التأسيس.
- عادة ما تكون مشروع فردي او شريكة اشخاص لذلك نجدها قليلة العدد في شركات الاموال.
- تنشيط في المجالات الاقل مخاطرة.
- المرونة التنظيمية و الإدارية مما تجعلها سهلة التكليف مع المحيط الداخلي و الخارجي.
- القدرة على الابداع لكونها قريبة من الزبون و تحاول تلبية رغباته من خلال تقديم منتجات جديدة توافق هذه الرغبات.
- الانتشار الجغرافي مما يؤدي الى مساهمتها في تحقيق التوازن الجهوي.
- تنشيط اكثر في قطاع الخدمات.
- خصائص تنظيمية منها:
- ✓ التداخل الوظيفي اذ عادة ما تتسد الوظائف الاساسية للمدير الذي قد يقوم بها في اليوم الواحد بالإضافة الى امكانية ان يقوم العامل بأكثر من عمل.
- ✓ نظام المعلومات بسيط و قليل الهيكله مما يسمح بسرعة نقل المعلومات و القرارات.
- ✓ غياب استراتيجية طويلة المدى نظر للاهتمام بالمدى القصير و في حالة وجودها فهي ضمنية غير مجسدة في سياسات و خطط فتظهر في سلوكيات كردود افعال.

### المطلب الثالث: دور المؤسسات الصغيرة و متوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية.

تمثل المؤسسات الصغيرة و متوسطة احدى القطاعات الاقتصادية التي تحظى باهتمام كبير من قبل دول العالم كافة المنظمات و الهيئات الدولية و الإقليمية و الباحثين، وذلك بسبب الدور

<sup>1</sup> ماجدة عطية، إدارة المشروعات الصغيرة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع، عمان (الأردن)، 2002، ص: 12.

المحوري الذي تلعبه في اقتصاديات هذه الدول المتقدمة كانت ام مختلفة، وتمثل هذا الدور في ما يلي<sup>1</sup>:

• **المساهمة في الناتج المحلي الخام وخلق قيمة مضافة:** حيث تؤثر هذه المنشآت في ثلاث اتجاهات:

\_ تعمل على توفير السلع والخدمات سواء المستهلك النهائي او الوسيط ما يزيد من الدخل الوطني للدولة.

\_ تحقق ارتفاعا في المعدلات الانتاجية لعوامل الانتاج التي تستخدمها مقارنة من العمل الوظيفي الحكومي العام.

\_ تساهم في التحقيق من الاسراف على المستوى الوطني.

• **تعبئة المدخرات:** تعد المؤسسات الانتاجية واستثمارية وسيلة لتجميع مدخرات الافراد خاصة الصغار وتوظيفها في مشاريع وطنية تساهم في التنمية وتقليل الاعتماد على قروض الداخلية والخارجية.

• **امتصاص البطالة:** تسعى هذه المؤسسات لتوفير العمل للعمال الذين لا يمكن توظيفهم على مستوى المؤسسات الكبرى لكونهم يفتقدون بالمؤهلات العلمية العالمية او الكفاءة المطلوبة على مستوى هذه الدراسات ونظر لكون المؤسسات صغيرة ومتوسطة تنشط عادة في مجالات لا تتطلب المؤهل العلمي بدرجة كبيرة كالصناعات التقليدية والحرفية التي تتطلب المهارة فإنها تستقطب الاعداد الهائلة من هؤلاء.

بالإضافة لكونها لا تتطلب اموال كبيرة في التأسيس فهي تعتبر مصدر رخيص لخلق فرص عمل جديدة وبالتالي تساهم بصفة فعالة في تخفيض البطالة ومن ثم القضاء على الفقر<sup>2</sup>.

• **تقديم سلع وخدمات خاصة:** لا تتم عبر المؤسسات الكبيرة فهناك طلبات خاصة جدا لا يمكن تلبيةها من قبل المؤسسات الكبرى لاعتماد على الانشطة التي تحقق وفورات

<sup>1</sup> خياطة عبد الله، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة " الية لتحقيق التنمية المستدامة، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ص 2021.

<sup>2</sup> موسى بن منصور، ميلود زكري، فعالية سياسة اعتماد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخيار استراتيجي لحل مشكلة البطالة في العالم العربي- دراسة حالة الجزائر-، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدولي الموسوم باستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد بوضياف- المسيلة-، يومي 15-16 نوفمبر، 2011، ص: 18.

الانتاج او الخدمة وبالتالي تترك مهمة تلبية هذه الحاجات للمؤسسات الصغيرة و متوسطة.

- **توفير احتياجات المؤسسات الكبرى:** تعتبر هذه المؤسسات سندا اساسيا للمؤسسات الكبرى فمن خلال التعمق من الباطن او المناولة تقيم ارتباطات وثيقة بالمؤسسات الكبرى سواء المحلية او الخارجية، فهي تساعد المؤسسات الكبيرة على متابعة المشروعات في التركيز على الانشطة الرئيسية وذلك يؤدي الى تخفيض تكلفة التسويق.
- **دعم الاستهلاك:** من المعروف ان العاملين في مثل هذه المؤسسات يحصلون على اجور منخفضة مقارنة بالأجور التي يحصل عليها العاملون في المؤسسات الكبرى حيث ان الاستهلاك يكون مرتفعا عن اصحاب الدخل المنخفضة، وهذا يزيد من حجم الطلب الكلي في المجتمع مما يترتب عليه توسع دورة الاتقاق والإنفاق والإنتاج والاستثمار وبالتالي التوسع في دورة النشاط الاقتصادي ورفع معدل النمو كمحصلة نهائية.
- **مساهمتها في توسيع القاعدة الإنتاجية:** نظرا لكونها تنشط في جميع المجالات الانتاجية ونظرا لكونها الاكبر في جميع دول العالم، فهي بتلك تساهم في توسيع القاعدة الانتاجية للبلد مما يؤدي الى احلال الانتاج المحلي محل الواردات.
- **مساهمتها في الصادرات:** تشير احدى الدراسات الى ان الصناعات الصغيرة والمتوسطة قد تسهم بنحو 25 % الى 35% من الصادرات العالمية للمواد المصنعة الا ان مساهمة المؤسسات الكبيرة تبقى اكبر لان المؤسسات صغيرة والمتوسطة في معظم الدول تركز على الاسواق الداخلية والمحلية في تسويق منتجاتها.
- **تحقيق التكامل بين الانشطة الاقتصادية.**
- **استغلال الموارد المتاحة محليا.**
- **تقليل التفاوتات:** من خلال تحقيق التنمية المتوازنة بين اقاليم الوطن نظرا لتمييزها بالقدرة على الانتشار الجغرافي مما يؤدي الى خدمة الاسواق المحددة التي تغري المنشآت الكبيرة بالتوطن بالقرب منها.
- **تحافظ على الاعمال التراثية (حرفية/ بدوية):** التي تمثل اهمية كبيرة بنسبة للاقتصاد خاصة في الجانب السياحي.

- فتح الابواب لتشغيل الشباب خاصة المرأة: وذلك يسمح بتفعيل دورهم في عملية التنمية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> موسى بن منصور، ميلود زكري، مرجع سبق ذكره، ص 19.

## خلاصة الفصل:

نستخلص مما قمنا بدراسته في هذا الفصل ان البنوك اسلامية مؤسسات مالية تعمل وفق مبادئ الشريعة الاسلامية، ولا تتعامل بفوائد وهي عكس البنوك التقليدية رغم انه هناك اوجه تشابه بينهما.

وتطرقنا ايضا لمفهوم التمويل اسلامي وذكرنا ايضا اهم مصادر المعتمد عليها وبإضافة الى انا قمنا بدراسة صيغ التمويل المعتمدة من طرف البنوك الاسلامية مثل المضاربة الايجار المشاركة المزارعة الاستصناع السلم.

وأیضا ذكرنا مفاهيم المؤسسات صغيرة ومتوسطة واهم خصائصها ودور الذي تمتاز به

## الفصل الثاني



### تمهيد:

ان من اهم الخدمات التي تسعى البنوك الاسلامية لتوفيرها هي تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بغية المنافسة والمساهمة في تنويع ودعم الاقتصاد الوطني.

وفي هذا الفصل سنتناول كيفية التمويل الاسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسنتطرق من خلال هذا الفصل لدراسة حالة لاحد البنوك الاسلامية وذلك بغية تعزيز الجانب النظري مع الجانب التطبيقي وهو بنك البركة الجزائري- وكالة باتنة- حيث قسمنا هذا الفصل الى ثلاث مباحث تضمنت في مجملها مايلي:

**المبحث الاول: صيغ تمويل البنوك الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.**

**المبحث الثاني: تقديم بنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-.**

**المبحث الثالث: نشاطات بنك البركة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصغيرة والمتوسطة.**

### المبحث الاول: صيغ تمويل البنوك الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تعد الموارد والاستخدامات المالية للبنوك الإسلامية أساس عمل المصارف الإسلامية، ذلك لان المصارف الإسلامية هي مصادر استثمار وعمل ويتم هذا التمويل والاستثمار ضمن القواعد الشرعية الحاكمة لمعاملات المصرف، والتي تكفل شرعية النشاط وعدالة الربح. لذلك عمل الرواد الأوائل للمصارف الإسلامية على إحياء صيغ الاستثمار والتمويل الإسلامي التقليدية.

ومن خلال هذا المبحث سنتناول أهم صيغ التمويل الإسلامية في تمويل مختلف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

#### المطلب الاول: صيغ المضاربة والمشاركة.

يعد الاستثمار والتمويل أساس عمل المصارف الإسلامية، ذلك لان المصرف الإسلامي هو مصرف استثمار وأعمال ويتم هذا التمويل والاستثمار ضمن القواعد الشرعية الحاكمة لمعاملات المصرف، والتي تكفل شرعية النشاط وعدالة الربح.

لقد عمل الرواد الأوائل للمصارف الإسلامية على إحياء صيغ الاستثمار والتمويل الإسلامي التقليدي حيث عمل هؤلاء الرواد على انتقاء أكثر هذه الأدوات ملائمة لتمويل الأنشطة الاقتصادية المعاصرة، ومن ثم أدخلوا التعديل والتطوير المناسب لكل منها حتى يمكن الاعتماد عليها من خلال النشاط المصرفي.

و من المؤكد أن عملية التجديد والتطوير للأدوات التقليدية للتمويل والاستثمار الإسلامي لم تكن سهلة.

ومن خلال ذلك نذكر أهم صيغ الاستثمار والتدويل في المصارف الإسلامية.

#### الفرع الأول: صيغة المضاربة.

المضاربة في اللغة اسم مشتق من الضرب في الأرض (بمعنى السير فيها) والمضاربة لغة أهل العراق أما القراض فلغة أهل الحجاز، وهما اسمان لمسمى واحد، فأهل الحجاز يطلقون على هذا العقد اسم القراض لأن رب العمل في المضاربة يرفع يده

عن ماله الذي جعل رأس مال المضاربة ويقطع سلطته عنه ويسلمه للعامل مع سلطة التصرف فيه.

المضاربة عبارة عن عقد بين طرفين أو مشاركة بين اثنين أحدهما بماله (أي رب المال)، والآخرين بجهد وخبرته وبراعته (أي المضارب)، وفيها الغنم والغرم للاثنتين معاً. فالمكسب أو الربح يقسم بين الطرفين بالنسب المتفق عليها، ولكن المضارب يشارك في الربح فقط، وعند الخسارة يتحمل رب المال (أو المصرف) الخسارة المالية، في حين يتحمل المضارب (أو عميل المصرف) خسارة جهده وعمله بشرط أن لا يكون قد قصر أو خالف ما اشترطه عليه رب المال، وإذا ثبت العكس فإنه يكون ملزماً بضمان الخسارة أي ردها<sup>1</sup>.

وكانت تتم المضاربة في الجاهلية فأقرها الإسلام، إذ سافر النبي صل الله عليه وسلم، إلى بلاد الشام مضارباً بأموال السيدة خديجة قبل أن يتزوجها.

بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفي حالة التمويل بالمضاربة يصبح المصرف الممول وصاحب المؤسسة الصغيرة أو المتوسطة شريكاً، بحيث يقدم المصرف ماله وصاحب المشروع عمله وخبرته ويكافئ صاحب المشروع على عمله بأن يحصل على نصيب من الأرباح (إن تحققت) وفق نسب محددة مسبقاً. إن نموذج المضاربة له سلبيات بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتمثل في عدم التأكد من الربح علاوة على أن معظم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لا يملكون الدفاتر المحاسبية ولا يملكون حسابات واضحة مما يعيق عملية توزيع الأرباح بين الأطراف في هذه الحالة، كما أن البنك لا يمكنه مراقبة صاحب المؤسسة أثناء العمل لأن من شروط المضاربة عدم تدخل صاحب المال في العمل، هذا بالإضافة إلى أن معظم البنوك الإسلامية لا تمول بصيغة إلا نادراً لكن في حالة الغلب على تلك الصعوبات يمكن الاستفادة من هذه الصيغة بشكل كبير في تمويل المؤسسات الصغيرة

<sup>1</sup>فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، منشورات الحلبي الحقوقية، 2004، ص 100

والمتوسطة خاصة شح الموارد المالية وعدم امتلاك أصحاب تلك المؤسسات لرأس المال الكافي خاصة في بداية المشروع<sup>1</sup>.

### الفرع الثاني: صيغة المشاركة

**تعريف صيغة المشاركة:** في اللغة لفظ المشاركة يرتبط بلفظ الشركة، والشركة أو الشركة في خلط الأموال في قصد الاشتراك في الربح.

وتعني المشاركة في اللغة الاختلاط والامتزاج، وجاء في لسان العرب أن الشركة تعني مخالطة الشريكين أي اشتراك الشريكين في رأس المال. وتعني في الاصطلاح عقد بين طرفين أو أكثر على الاشتراك في رأس المال للقيام بأعمال وأنشطة محددة ومعرفة بهدف تحقيق الربح الذي يجب أن يكون مشتركا بينهم، ولا يشترط المساواة في حصص الأموال بين الشركاء أو المساواة في العمل أو المسؤوليات تجاه الشركة، كما لا يشترط تساوي نسب الأرباح بين الشركات، وأما الخسارة إن حدثت، فيشترط أن تكون حسب حصة كل شريك في رأس المال.

و لأن المشاركة هي الأسلوب الأكثر أهمية من بين صيغ الاستثمار والتمويل الإسلامي، فإن معالم المشاركة في المصارف الإسلامية تتحدد كما يلي<sup>2</sup>:

- يشترك المصرف والعميل في المال والعمل على أساس عقد المشاركة.
- يتمثل نصيب كل من المصرف والعميل بجزء شائع من الربح.
- يتفق الطرفان عند تأسيس الشركة على نسبة محددة لتقسيم الربح بينهما.
- يتم اقتطاع نسبة من صافي الربح مقابل المصاريف الإدارية، وبعد ذلك يتم توزيع صافي الربح حسب حصة كل شريك، أما الخسارة فتكون حسب نسبة المساهمة في رأس المال فقط.

<sup>1</sup> مناصر محمد الغزالي، ايزواوي عبد الكامل، التمويل الاسلامي ودوره في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة بنك البركة وكالة غرداية-، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات شهادة الماستر جامعة غرداية، 2020-2021، ص52.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

## 02/-الشروط الأساسية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: حتى تكون عملية

التمويل بالمشاركة سليمة وجب توفر الشروط التالية:<sup>1</sup>

- أن يكون رأس المال مقدرا معلوما وعينيا حاضرا، ولا يكون ديننا في ذمة أحد الشركاء أن يكون رأس المال من النقود، أما اذا كان من العروض (بضاعة، عقار.. الخ ) فإنه يتم تقدير قيمتها وتحديد حصص الشركاء منها.
- لا يشترط تساوي الشركاء في حصصهم من رأس المال.
- العمل من حق الشريكين ويجوز لهما تفويض العمل الى احدهما كما يجوز أن ينفرد أحد الشركاء بالعمل ويشترك في الربح بنسبة متساوية.
- أن يكون الربح مقدرا معلوم القيمة المحدد في العقد

**المطلب الثاني: صيغ المربحة، صيغ الايجارة.**

**الفرع الاول: صيغة المربحة.**

**تعريف صيغة المربحة:** المربحة هي إحدى صور بيع الأمانة المعروفة في الشريعة الإسلامية التي تختلف عن بيوع المساومة في انه في النوع الأول أي بيوع الأمانة يتم الاتفاق بين البائع والمشتري على ثمن السلعة اخذا في الاعتبار ثمنها الأصلي الذي اشتراها به البائع. أما في بيوع المساومة، فيتم الاتفاق بين البائع والمشتري على الثمن بغض النظر عن الثمن الأصلي للسلعة، وتتم عملية المربحة في حالة زيادة ربح السلعة عن ثمنها الأصلي الذي تم شراؤها به، ومن هنا جاءت تسمية هذا النوع من بيوع الأمانة " بالمربحة " والتي يمكن تعريفها « بأنها تملك البيوع التي يزيد فيها سعر البيع لسلعة من السلع عن سعر شراء السلعة الأصلي لتحقيق الربح<sup>2</sup>».

أما لماذا نجحت فلأن إدارة البنك الإسلامي وجدت فيها صيغة لاستخدام مواردها أكثر أمنا من أي صيغة أخرى. فالبنك في التطبيق العملي يمول عملية شراء البضاعة التي

<sup>1</sup> عبد الجبار أسماء، شقراني رشيدة، مساهمة البنوك الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة بنك الجزائر -، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون، 2019-2020، ص62.

<sup>2</sup> محمد بن وليد عبد اللطيف السويديان، التكلفة الفعلية في المصارف الإسلامية، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر، الأردن، 2011، ص

يأمر العميل بشرائها ويضيف هامش الربح إلى تكلفة الشراء ويأخذ لنفسه الضمانات اللازمة لسداد العميل ما عليه من ثمن أجل.

ثانياً إن الموارد التمويلية المتاحة للبنك الإسلامي في معظمها ذات طابع قصير أو متوسط الأجل (بالرغم من أن المفروض غير ذلك) وعلى ذلك تصبح عمليات المربحة ومعظمها ذات آجال قصيرة أو متوسطة أكثر تناسبا مع الطبيعة الفعلية للموارد المتاحة هذا من ناحية ملائمة الصيغة للبنك أما من جهة العملاء فقد لوحظ أن معظم هؤلاء قد تعاملوا زمنا مع البنوك التقليدية.

و اعتادوا في صيغة التمويل بالفائدة على عدم تدخل هذه البنوك في أعمالهم بعد أن تقرضهم لذلك حينما تعاملوا مع البنوك الإسلامية فَضَّلُوا صيغة المربحة للأمر بالشراء أولاً ما يدفعونه من علاوة سعر "Markup" لا يختلف كثيرا عندهم عما كانوا يدفعونه من فائدة. وثانياً لأن صيغة المربحة تضمن لهم استقلالهم في أعمالهم بعد أن يتم تمويلهم<sup>1</sup>.

تعتبر المربحة أكثر الصيغ التمويلية الملائمة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك للمعرفة المسبقة لسعر الشراء وهامش الربح بين البائع والمشتري. وذلك من خلال توفير الآلات والتجهيزات الضرورية للإنتاج الخاصة بالمشروع. في حالة عجز المستثمر في توفيرها بسبب نقص السيولة لديه وعدم كفايتها، فيتكفل البنك بشرائها بسعر معلوم وإعادة بيعها عن المستثمر بثمن مؤجل فيستفيد المستثمر من التمويل المرن للاستثمار. حيث تعتمد المربحة على الضمانات التعاقدية لذا يحتفظ البنك بملكية الأصل إلى غاية نهاية العقد لذا تكون أقل مخاطرة بالنسبة للبنك وأكثر ملائمة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: صيغة الإيجارة.

**01/-تعريف صيغة الإيجارة:** الإيجارة اسم للأجرة، وتعني الأجرة في اللغة الأجر والثواب والمكافأة والعوض. وهي الجزء على العمل والعوض عن المنفعة. والإيجارة في

<sup>1</sup> أحمد سفر، المصارف و الأسواق المالية التقليدية و الإسلامية في البلدان العربية، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2006، ص 150.

<sup>2</sup> وهيبه توكالي، سميرة سعيداني، استمرارية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الممولة ضمن اطر التمويل المصرفي الاسلامي-دراسة حالة وكالة البركة برج بوغريويج، مجلة البحث الاقتصادي جامعة محمد البشير الابراهيمي، مجلد09، العدد الاول، 2022، ص2013.

الاصطلاح تعني تملك منافع مباحة لمدة محددة مقابل عوض مادي معلوم. وهي ثمن المنفعة أو بدلها الناشئة عن استخدام أو الانتفاع بأصل من الأصول الثابتة فهي لا تهدف إلى تملك الأصل المؤجر للمستأجر، وإنما تهدف إلى إتاحة استخدام الأصل للمستأجر والانتفاع منه أو به مقابل أداء قيمة الإيجار المتفق عليه لمدة محددة، ويعود الأصل بعدها إلى المالك. وهكذا يتضح أن الإيجارة تتكون من طرفين مالك الأصل وهو المؤجر ومستخدم الأصل أو المنتفع منه أو به وهو المستأجر<sup>1</sup>.

## 02/- مميزات الإيجارة بنسبة لمؤسسات الصغيرة والمتوسطة: إن تطبيق الإيجارة

في البنوك الإسلامية له مزايا تمويلية تجعل منه دورا هاما في دعم وتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ونلخص هذه المزايا في<sup>2</sup>:

- **التأجير كمصدر تمويل:** فالمستأجر يستفيد من استخدام الأصول الثابتة مقابل أقساط الإيجار لأن بديل الأجر للحصول على خدمات هذا الأصل والشراء باستعمال القروض.
- **تخفيض تكلفة الافلاس:** من مزايا التأجير تعرض المستأجر الى افلاس فالمؤسسة المؤجرة بإمكانها استرجاع الأصل الذي هو محل عقد الإيجار.
- **تجنب مخاطر الملكية:** يتميز إيجار التشغيل بإلغاء العقد من طرف المستأجر، ومنه مخاطر الملكية تنتقل الى المؤسسة المؤجرة خاصة في الآلات المتطورة الكترونيا ويكون هذا مهما في حالة عدم التأكد من استغلال الأصل.
- **نقل عبء الصيانة:** في حالة الاتفاق ان الصيانة يتحملها المؤجر، تكمن الإيجابية عندما يكون الأصل معقد الكترونيا ويتطلب الخبرة العالية التي لا تملكها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

## المطلب الثالث: صيغ السلم، الاستصناع

<sup>1</sup> محمد أيوب، النظام المالي في الإسلام، اتفاقية النشر(أكاديا انترناشيونال ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم)بيروت لبنان، 2009 ص429.

<sup>2</sup> جواهر بوجلخة، دور صيغة الإيجار للبنوك الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة بنك البركة الإسلامية فرع ولاية الوادي-، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016-2017، ص14.

### الفرع الاول: صيغة السلم.

**تعريف صيغة السلم:** يعرف من الناحية اللغوية السلم أسلم إليه الشيء، دفعه "وسمي سلما لتسليم رأس المال في المجلس".

السلم في اللغة الإعطاء والترك والتسليف، وفي الاصطلاح فهو كما عرفه الإمام النووي عقد على موصوف في الذمة ببديل يعطى عاجلا. وهو بيع مال بمال يقبض فيه الثمن عاجلا وتسلم فيه البضاعة آجلا، فهو ثمن عاجل بثمن آجل.

بيع السلم عبارة عن شراء سلعة ما بثمن مدفوع في الحال مع تأجيل تسليمها. وكلمة السلم أو السلف لهما معنى واحد هو تقديم رأس المال، أي دفع ثمن للسلعة فورا أو عاجلا وتأجيل تسليمها إلى وقت لاحق أو أجل معين<sup>1</sup>.

يمكن للبنوك الإسلامية ان تمول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بعدة أساليب للسلم منها أن يقدم البنك تمويلا نقديا يحتاج اليه صاحب المؤسسة على أن يكون هذا التمويل بمثابة رأس مال السلم وتكون سلعة المؤسسة هي المسلم فيه خاصة اذا كانت المنتجات ورشة صناعية أو منشأة زراعية ثم يبرم البنك عقد السلم موازي مع جهة اخرى لبيع تلك المنتجات ويكسب الفرق بين ثمن الشراء والبيع على أن يكون هناك توافق في الآجال بين العقدين المتوازنين<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: صيغة الاستصناع.

**تعريف صيغة الإستصناع:** هو أحد العقود الجائزة شرعا والتي يمكن استخدامها في الأعمال المصرفية الإسلامية. ومعنى الاستصناع عموماً أن يطلب شخص من صانع أن يصنع له السلعة ما بمواد من عنده وذلك نظير ثمن معين يتفقان عليه. وجمهور المذاهب على انه عقد بيع إلا أنه ذو طبيعة خاصة ويجوز فيه تعجيل الثمن عند العقد أو تأجيله، ويمكن استنادا إلى عقد الاستصناع أن يقوم البنك بدور الوساطة بين شركة

<sup>1</sup> محمد عبد الحليم عمر، الإطار الشرعي والاقتصادي والمحاسبي لبيع السلم في ضوء التطبيق المعاصر، ط3، جدة، البنك الإسلامي للتنمية، 2004، ص13.

<sup>2</sup> سليمان ناصر، عواطف ناصر، تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالصيغ المصرفية الإسلامية، جامعة ورقلة، ص12.

كبرى خاصة أو عامة أو هيئة من الهيئات الحكومية تطلب تسليم سلعة معينة محددة المواصفات بمقادير معينة في تاريخ أجل وبعض أصحاب الأعمال الصناعية ، فيقوم بتمويل الطرف الأخير الذي يتعهد. بتسليم السلع المتعاقد عليها كما هو مطلوب ويقوم البنك بتسليمها إلى الجهة الطالبة مقابل الثمن المتفق عليه<sup>1</sup>.

**و يمكن تعريفه:** بأنه عقد صحيح وعادة تجارية سوقية وقد أضفيت عليه المشروعية كطريقة تمويلية على أساس مبدأ الاستحسان، الإستصناع اتفاق ينتهي ببيع بئمن متفق عليه حيث يأمر المشتري بصنع أو تجميع أي شيء يسلم في تاريخ لاحق ويصبح التزاما على المصنع أو البناء بتسليم الأصل بالمواصفات المتفق عليها في التاريخ المتفق عليه.

الاستصناع عقد يتعهد بموجبه أحد الأطراف بإنتاج شيء عين وفقا لمواصفات تم الاتفاق بشأنها وبسعر وتاريخ تسليم محددين، ويشمل هذا التعهد كل خطوات الإنتاج من تصنيع وإنشاء وتجميع أو تغليف، ولا يشترط في الاستصناع أن يقوم الطرف المتعهد بتنفيذ العمل المطلوب بنفسه، إذ بإمكانه أن يعهد بذلك العمل أو بجزء منه إلى جهات أخرى تنفذه تحت إشرافه ومسؤوليته<sup>2</sup>.

ينظر الى عقد الاستصناع على أنه عقد من عقود البيع الذي يمكن أن يساهم في تمويل صغار الحرفيين والصناع بتحديد سلعة معينة بواصفات محددة يكلف صغار الصناع بإنتاجها وتسليمها لاحدي الهيئات لإعادة بيعها وتسويقها لتمويل احتياجات السوق في حين تستفيد المؤسسات الكبيرة من تمويل وفق ما يعرف بعقد المناولة من الباطن من خلاله تقوم المؤسسات بتصنيع بعض أجزاء صناعات المؤسسات الكبيرة ويتم ذلك وفق عملية المنافسة حيث تسمح هذه الصيغة بتنمية اعمال اصحاب المشاريع الصغيرة وفق لاستراتيجية يكمن اتباعها لتحقيق تنمية هذه المشروعات يتم من خلالها دراسة احتياجات السوق وكذا الصناعات الكبرى بهذا يتخلص أصحاب المؤسسات

<sup>1</sup>قذايي عزات الغنائم ، عقود المفاوضات المالية في الفقه الإسلامي، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، سنة 2008، ص201.

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص202.

الصغيرة والمتوسطة من المشاكل التمويلية والتنظيمية والتسويقية التي تواجهها أثناء عملية الإنتاج والتسويق.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: تقديم بنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-.

يعتبر بنك البركة الجزائري نموذجا للبنوك الإسلامية في الجزائر و الذي يراعي في تعاملاته المبادئ الإسلامية من عدم التعامل بالربا أخذا أو عطاء، أو نوعية المشاريع التي يقوم بتمويلها، كما يعتبر هذا البنك محور دراستنا الذي من خلاله سنحاول معرفة واقع التسويق في هذا النوع من البنوك، إن معالجة هذا المبحث تتطلب منا المرور بالمطالب التالية:

- نشأة و تطوير بنك البركة.
- تقديم وكالة 403 باتنة.
- نشاطات بنك البركة.

### المطلب الأول: نشأة و تطوير بنك البركة الجزائري.

#### أولا: نشأة بنك البركة الجزائري.

بنك البركة الجزائري هو أول مصرف إسلامي يرأس مال مختلط عام و خاص أنشأ في 20 مايو 1991، برأس مال اجتماعي قدره 500.000.000 دج بدأ نشاطه المصرفي بصيفة فعلية خلال شهر ديسمبر 1991<sup>2</sup>

و المساهمون في رأسماله هم بنك الفلاحة و التنمية الريفية (الجزائر) و شركة دالة البركة (السعودية) مسير بموجب أحكام قانون رقم 10/90 المؤرخ في 14 افريل 1990 المتعلق بالنقد والقرض، و هو مرخص للقيام بجميع الأعمال المصرفية، التمويل و الاستثمار، وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة.

<sup>1</sup> وهيبة توكالي، سميرة سعيداني، مرجع سبق ذكره، ص214.

<sup>2</sup> متاحة على موقع البنك, [www.bankalbrak.com](http://www.bankalbrak.com)

ثانيا: تطور بنك البركة الجزائري.

ينتمي بنك البركة الجزائري إلى مجموعة البركة المصرفية و التي تتكون من 10 بنوك، و بنك تحت التأسيس و مكتب تمثيلي و هي بذلك موزعة على 12 بلدا ولقد مرة بنك البركة بعدة مراحل أهمها:

- سنة 1991 تأسيس بنك البركة الجزائري
- سنة 1994 الاستقرار و التوازن المالي للبنك
- سنة 1999 المساهمة في تأسيس شركة تأمين البركة و الأمان
- سنة 2000 بنك البركة يتحصل على المرتبة الأولى بيت البنوك ذات رأس المال الخاص.
- سنة 2002 إعادة انتشار في قطاعات جديدة في السوق بخصوص المهنيين و الأفراد سنة 2006 زيادة رأسمال البنك ب 25000000 دج و لقد شهدت هذه السنة الكثير من الأحداث:
- نمو الناتج الصافي بنسبة تقارب 60 %
- من ضمن البنوك الأكثر مردودية في السوق الجزائرية و في مجموعة البركة المصرفية.
- بدا عرض منتج جديد يخص « تمويل العقارات ».
- مردودية حقوق الملكية 25 % سنة 2009 زيادة ثابتة.

المطلب الثاني: تعريف ومصالح بنك البركة الجزائري.

أولاً: معلومات عامة حول الفرع.

- يعتبر فرعا من فروع بنك البركة الجزائري، وهو ممثله في باتنة وكل الولايات التي يقوم بخدمتها.
- رمزه ضمن وكالات البنك هو 403.
- أنشأ في ديسمبر 2002.
- كما يبلغ عدد العمال في هذه الوكالة 32 موظف.
- يقوم الفرع بالنشاط المصرفي الكامل الذي يقوم به الفرع الرئيسي من فتح حسابات قبول الودائع، منح التمويل بمختلف أنواعه وغيرها من الخدمات المصرفية التي يقوم بها الفرع الرئيسي بالجزائر العاصمة.

ثانياً: مصالح بنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-.

تتمثل مهام كل عنصر من عناصر الهيكل التنظيمي فيما يلي<sup>1</sup>:

**1. المدير:** وهو المسؤول عن الفرع ونتائجه حيث يكون خاضع لسلطة مدير

- الشبكة، تتمثل المهام التي يقوم بها في:
- إعطاء التعليمات وتوجيهات المنظمة لعمل الفرع.
- استقبال الزبائن في حالة وجود مشكلة لتسويتها.
- الإمضاء على تطبيق القوانين التي تدير الفرع.

**2. نائب المدير:** تحتوي وكالة بنك البركة فرع باتنة على نائبين للمدير اللذان:

- يكونان خاضعين لسلطة مدير الفرع حيث يكون النائب الأول على اتصال مع المدير ويقوم مقامه عند غيابه.
- أما نائب المدير الثاني يكون على مستوى المصالح وذلك بهدف المراقبة وتتمثل مهامهم الأساسية في مراقبة وتحقيق نشاطات وأهداف الفرع وكذلك تسيير الوسائل البشرية والعتاد إضافة إلى الجانب المتعلق بالميزانية.

<sup>1</sup> متاحة على موقع البنك, [www.bankalbrak.com](http://www.bankalbrak.com)

3. الأمانة: تقوم باستقبال كل أنواع المراسلات (هاتف، فاكس، الانترنت، المواعيد... الخ) التي تدخل إلى البنك ويمكن اعتبارها الوسيط بين المدير والمصالح حيث تقوم بتوصيل ملاحظات المدير أو نشرها عنه.

4. المراقبة الإدارية والتدقيق: تهدف المراقبة إلى مراقبة ومراجعة ذاتية لأعمال الفرع والعمليات التي تجري في مختلف المصالح. حيث تنحصر مهامها في مايلي:  
- مراجعة العمليات المحاسبية والتأكد من مدى مطابقتها لتسجيلات المحاسبة في الأوراق.

- إيجاد الحسابات غير ناشطة أو المنسية وإبلاغ المصالح المختصة عنها.

5. مصلحة التزامات (القروض): حيث تتولى مهمة تسير و منح القروض و متابعتها حيث تتفرغ إلى:

أ)- قروض المؤسسات: و تكون مسؤوليته في منح القروض للمؤسسات و تسيرها سواء كانت القروض متمثلة في قروض الاستغلال أو الاستثمار.

ب)- قروض الأفراد: و هي التي تكون مسؤولة عن تسير القروض الموجهة للأفراد.

6. المنازعات و الشؤون القانونية: تكون مسؤولة عن دراسة الملفات التي وقع فيها النزاع كما تحقق في فتح الحسابات و الأمور الإدارية كذلك تهتم بمصاريف البنك ( هاتف، كهرباء...).

7. مصلحة التجارة الخارجية: تتولى مهمة معالجة كل التعاملات المتعلقة بالتجارة الخارجية من توظيف عمليات الاستيراد والتصدير وفتح الحسابات، ومتابعة حساب العملة الصعبة والتبادل النقدي.

8. مصلحة المحفظة والصندوق: وتتفرغ هذه المصلحة إلى:

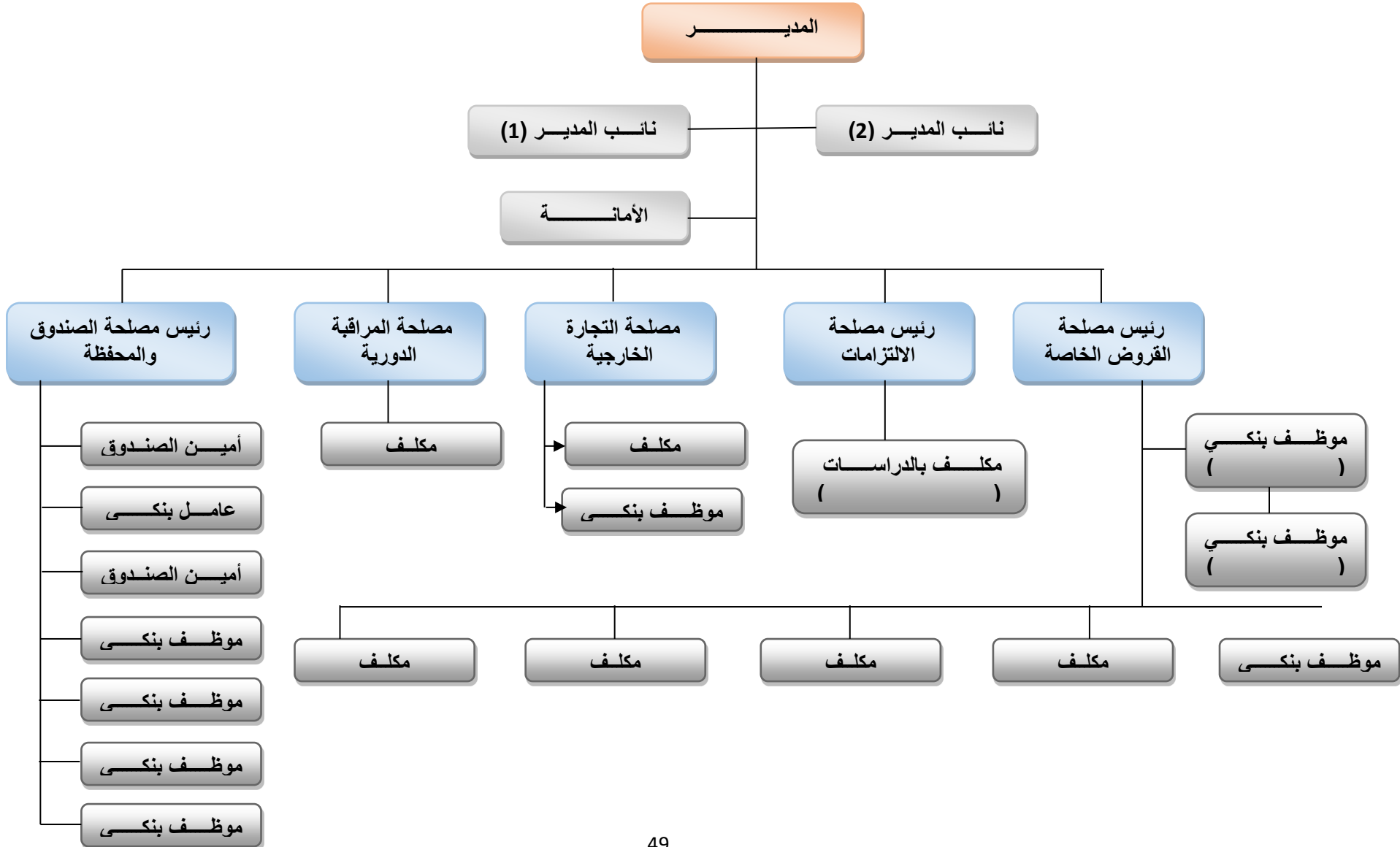
- مصلحة الصندوق: ويعتبر الصندوق الركيزة الأساسية للتعاملات البنكية وتتمثل وظيفته في:

- وجود صندوق رئيسي وأمين له.

- دفع وسحب الأموال.

- تحويل من وإلى حساب الزبون، و استقبال الودائع.
- إصدار الشيكات ومنح دفاتر التوفير.
- مصلحة المحفظة: عامل بنكي وشبكي وتتمثل مهامهم في:
  - دفع وسحب الأموال.
  - تحصيل الشيكات البنكية.
  - إعداد كشوف بنكية.
  - القيام بعمليات المقاصة للأوراق التجارية والشيكات.
  - القيام بعمليات التحويل الداخلية والخارجية.
- **المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي لبنك البركة الجزائري-وكالة باتنة-**.

الشكل رقم (02): الهيكل التنظيمي لبنك البركة الجزائري -وكالة باتنة403-.



### المبحث الثالث: نشاطات بنك البركة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

من خلال هذا المبحث سنحاول استعراض اهم الانشطة التي يقوم بها بنك البركة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والخدمات التي يقدمها في اطار احكام الشريعة الاسلامية.

#### المطلب الاول: نشاطات البنك في تسيير وتلبية رغبات العملاء.

لبنك البركة مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها البنك وذلك بهدف تسيير وتلبية رغبات العميل (الزبون البنكي) وتتمثل هذه الأنشطة في مايلي<sup>1</sup>:

#### أولاً: تمويل المؤسسات.

بلغت رخص التمويل 169.371 مليون دج منها 101.952 مليون دج التزامات بالإمضاء و 67.419 بالنسبة لسنة 2023.

و بلغت الالتزامات بالصندوق 67.419 مليون دج خلال 2023 مقابل 57.543 مليون دج سنة 2022.

و 39.359 مليون دج سنة 2010، أي نمو يقدر بـ: 17.16 و 46.20 % على الترتيب سجلت الالتزامات بالإمضاء ارتفاع جد هام حيث بلغت 101.952 مليون دينار خلال 2023 مقابل 79.807 مليون دج 2022 و 41.833 مليون نسبة 2010، أي نمو على الترتيب يقدر بـ 27.74 % و 90.54 % .

#### ثانياً: تمويل الإجارة.

عموما عرف نشاط تمويل بالإجارة نمو يقدر بـ 34 % فيما يتعلق بقيمة التحويلات و 25% فيما يخص حجم الملفات.

<sup>1</sup> متاحة على موقع البنك, [www.bankalbrak.com](http://www.bankalbrak.com)

### ثالثا: تمويل القرض المصغر.

عرفت سنة 2023 توسيع نشاط التمويل المصغر الموجه للمؤسسات الصغيرة والمصغرة، وهذا من خلال تجديد التمويلات السابقة و تسويق منتجات جديدة.

إذ أنه، و تطبيقا لاتفاقية الشراكة مع التعاون الإسباني CIDEAL، فإنه تم الشروع في تمويل النساء الحرفيات في منطقة العاصمة، إضافة إلى هذا فقد تم تحويل البنك كل نشاط تمويل المؤسسات المصغرة في إطار الشركة FIDS، و هذا ما نتج عنه تحديد عداد من التمويلات بالنسبة إلى المؤسسات الصغيرة و المرابحة بالنسبة للقرض الحسن الموجه لنساء المنطقة.

### رابعا: تمويل الأفراد.

لقد تابع نشاط تمويل الأفراد نمو خلال سنة 2023 حيث قدر مبلغ التمويلات 2112 مليون دج مقارنة سنة 2022 حيث بلغت التمويلات بمبلغ 2190 مليون دج.

### خامسا: الشؤون الدولية.

لقد عرف رقم أعمال مديرية الشؤون الدولية ارتفاع كبير خلال سنة 2012 كما عرفت نفس السنة حصول أربع فروع ( الوادي، بسكرة، الأغواط، وباب الزوار ) على اعتماد بممارسة نشاط التجارة الخارجية مما أدى إلى ارتفاع رقم أعمال البنك.

### المطلب الثاني: الخدمات التي تقدمها الوكالة في اطار التمويل الاسلامي.

تتمثل الخدمات التي يقدمها بنك البركة في اطار احكام الشريعة الاسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيمايلي<sup>1</sup>:

- الودائع: و تتكون من الودائع الجارية تحت الطلب، و دائع قصيرة الأجل.
- القروض: قروض قصيرة الأجل، قروض متوسطة، قروض طويلة الأجل.
- التحويلات: تحويلات داخلية و تحويلات خارجية.

<sup>1</sup> متاحة على موقع البنك, [www.bankalbrak.com](http://www.bankalbrak.com)

**أولاً: حساب الشكات:** وهو حساب متاح للأشخاص الطبيعيين يمكنهم من إجراء المعاملات الشخصية من الطبيعية و الغير تجارية كعمليات الإيداع أو السحب بدينار و القيام و بتحويلات.

**ثانياً: حساب عملات أجنبية للأشخاص الاعتباريين:** وهو حساب موجه لمؤسسات و المهنيين الذين يمارسون تجارة خارجية.

**ثالثاً: حسب العملات الأجنبية للأفراد:** وهو موجه للأشخاص الطبيعيين الذين يكونون في حاجة إدارة أموالهم بعمولات أجنبية بسيطة و آمنة و هو مفتوح للأفراد سواء كانوا مقيمين أو غير مقيمين في الجزائر.

**رابعاً: منتجات التي تعمل الوكالة على توفيرها.**

تتمثل المنتجات التي تقوم الوكالة بتوفيرها فيمايلي<sup>1</sup>:

**01/- دفتر التوفير:** دفتر التوفير هو عبارة عن منتج بنكي يمكن لراغبين في ادخار أموالهم الفائضة عن حاجاتهم على أساس عمولة أو أجر معين يتقاضه البنك و يستطيع هؤلاء المدخرين الحاملين لدفتر التوفير القيام بعملائه السحب للأموال في جميع الوكالات لبنك البركة في إي ولاية.

**02/- بطاقة الدفع و السحب:** وهي منتج جديد أستخدم حديثاً في بنك البركة يسمح لعملائه بسحب أموالهم و اقتناء السلع و الخدمات في أي لحظة دون اضطرارهم إلى حمل دفتر شكاتهم أو نقودهم، و ذلك بتوفير السيولة لهم على مدار 24/24 ساعة، و 7/7 أيام.

**المطلب الثالث: دراسة حالة لملف تم تمويله من قبل البنك.**

**أولاً: المنتجات التي تعمل وكالة باتنة 403 على توفيرها في ظل التمويل الاسلامي<sup>2</sup>.**

<sup>1</sup> متاحة على موقع البنك, [www.bankalbrak.com](http://www.bankalbrak.com)

<sup>2</sup> متاحة على موقع البنك, [www.bankalbrak.com](http://www.bankalbrak.com)

تقدم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) من خلال فرعها في ولاية باتنة (الوكالة 403)، مجموعة من المنتجات التمويلية المتوافقة مع مبادئ التمويل الاسلامي يهدف دعم الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود او غير المستقر وتشجيعهم على انشاء مشاريعهم الخاصة (MOUKAWIL).

### 01- صيغ التمويل المتوفرة:

أ)-قرض بدون فوائد لاقتناء المواد الاولية: موجه للأفراد الذين يمتلكون معدات بسيطة او ادوات ويرغبون في اعادة اطلاق نشاطهم.

قيمة القرض تصل الى 100.000 دينار جزائري وتصل الى 250.000 دينار جزائري في ولايات الجنوب. (MOUKAWIL).

ب)-التمويل الثلاثي (وكالة \_ بنك \_ مقاول): يستخدم لإنشاء نشاط اقتصادي جديد تصل تكلفة المشروع الى 1.000.000 دينار جزائري.

يتم تمويل المشروع من خلال مساهمة الوكالة والبنك، مع تخفيض معدلات الفوائد البنكية بنسبة 100%.

### ج)-الخدمات غير المالية:

- المرافقة الفردية: دعم المستفيدين في جميع مراحل انشاء المؤسسة.
- التكوين: تنظيم دورات تدريبية في مجالات انشاء وتسيير المؤسسات المصغرة والتربية المالية.
- المتابعة الجوارية: لضمان استدامة الانشطة التي تم انشاؤها.
- المعارض: توفير فرص للمستفيدين لعرض وبيع منتجاتهم.

### د)-الفئات المستهدفة:

- الشباب العاطلين عن العمل.
- النساء الماكثات في البيت والمرأة الريفية.
- ذوي الاحتياجات الخاصة.

- الاشخاص الذين يملكون مهارات او كفاءات ويرغبون في انشاء نشاطهم المصغر.

هـ)-كيفية الاستفادة:

- التوجه الى مقر خلية المرافقة المتواجدة بدائرتك لإجراء لقاء اول مع المرافق.
- تحضير الوثائق المكونة لملف طلب القرض.
- الاشتراك مع المرافق في انجاز الدراسة التقنية والاقتصادية للمشروع.
- عرض الملف امام لجنة التأهيل الولائية.
- تقديم الملف للبنك ليقوم بدراسته وتمويل الحصة البنكية الخاصة به.
- بعد الموافقة يتم تحويل السلفة بدون فوائد.
- اقتناء المعدات او المادة الاولية والانطلاق في النشاط.

### خلاصة الفصل.

من خلال ما تم استعراضه استنتجنا ان بنك البركة الجزائري يعتبر أحد البنوك الإسلامية البارزة في الجهاز المصرفي، لهذا و قصد استكمال الدراسة النظرية قمنا بدراسة ميدانية في إحدى وكالاته الواقعة بولاية باتنة للتعرف على صيغ التمويل المعتمدة داخل البنك ومدى تأثيره على علاقة البنك بالزبون وقصد الوصول إلى الأهداف المسطرة قمنا بتقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث بحيث تناول المبحث الأول على صيغ التمويل المعتمدة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أما المبحث الثاني فتناول تقديم بنك البركة الجزائري والتطرق الى الوكالة قيد الدراسة، وفي المبحث الثالث قمنا بتقييم النشاط البنكي في الوكالة لمعرفة مدى تطبيق واهتمام الوكالة بتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

خاتمة عامة



## خاتمة

تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات ركيزة اساسية ومكانة هامة في دعم الاقتصاد الوطني نظرا لدورها المحوري في توفير فرص العمل وتحفيز روح المبادرة والتنمية. ومع ذلك فان هذه المؤسسات تواجه مجموعة من المشاكل والصعوبات والتحديات في الحصول على التمويل وهذا بسبب عدم توفر الضمانات الكافية والعديد من الاسباب كالفرض. ولهذا ظهر التمويل الاسلامي المتمثل في البنوك الاسلامية قدرة متميزة على تقديم حلول تمويلية تتماشى مع احكام الشريعة الاسلامية ومبادئها وذلك من خلال اعتماده على صيغ متعددة والتي تناسب مع خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وانشطتها مما ادى الى تطورها وتوسعها.

ومن خلال هذه الدراسة التي اعتمدنا فيها عن المنهج الوصفي التحليلي ، حاولنا ان نظهر الدور الجوهرى والفعال الذي يقوم به التمويل الاسلامي في تمويله للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك للإجابة على اشكالية الدراسة التي تتمحور حول كيف تساهم صيغ التمويل الاسلامي في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر؟.

## ❖ نتائج الدراسة.

- من خلال ما تم التطرق اليه في الدراسة تم التوصل الى النتائج التالية:
- البنوك الاسلامية هي مؤسسات مالية تتعامل في معاملتها على مبادئ واحكام الشريعة الاسلامية لا تتعامل بالربا (الفائدة).
  - التمويل الاسلامي يتوافق مع احكام الشريعة وتخالف التمويل التقليدي و اساسه الربح بين الطرفين وله مصادر داخلية وخارجية.
  - التمويل الاسلامي عدة صيغ واليات يتعامل بها التمويل المؤسسات صغيرة والمتوسطة ويعتبر التمويل الانسب لها وذلك نظرا لتعدد اساليبه وتنوعها.
  - للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العديد من تعاريف ذلك لاختلاف وجهات النظر ودراسات الباحثين.
  - للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة دور كبير في بناء اقتصاد الدول وكذا تحقيق التكامل بين الانشطة الاقتصادية ومساهمة في توسيع القاعدة الانتاجية.

- ان تجربة التمويل الاسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعتبر حديثة نسبيا وان من اهم الصعوبات التي تواجه تمويل البنوك الاسلامية للمؤسسات الصغيرة ومتوسطة هي:
- خشية من عدم قدرة البنك على تلبية طلبات السحب من قبل المودعين تكون ضعيفة وتتعلق بالودائع ذات الطلب فقط.
- احداث تعديلات في بعض وسائل الرقابة والتوجيه التي يمارسها البنك المركزي على هذه المؤسسات البنكية والمالية.
- ان التمويل الاسلامي من شأنه المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي من شأنه القضاء على المشاكل والازمات باستخدام الصيغ الاسلامية التي من شأنها مواكبة الثورة الاقتصادية.

#### ❖ اختبار صحة الفرضيات.

لقد تطرقنا في البداية الى مجموعة من الفرضيات على شكل اجابات اولية ونتائج مسبقة ناتجة عن الاسئلة الفرعية:

**الفرضية الاولى:** تقدم الوكالة خدمات لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية تتمثل في: الودائع، القروض، التحويلات، حساب الشيكات وهذا ما يثبت صحة الفرضية الاولى.

**الفرضية الثانية:** المنتجات التي تسعى الوكالة لتوفيرها هي دفتر التوفير وهو منتج بنكي أيضا بطاقة الدفع والسحب وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

**الفرضية الثالثة:** هي كل مؤسسة تمارس نشاطا اقتصاديا ويقل عدد العمال فيها حتى 200 عامل وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.

#### ❖ الاقتراحات.

وبناء على النتائج السابقة تقديم جملة من التوصيات تمثلت في:

- ابتكار منتجات تمويلية مرنة تلي احتياجات هذه المؤسسات صغيرة ومتوسطة.
- استخدام منصات رقمية متوافق مع الشريعة الاسلامية لتسهيل الوصول الى التمويل الاسلامي.
- ايجاد حلول بديلة لحل مشاكل المؤسسات صغيرة والمتوسطة.
- رفع كفاءة العاملين ببنوك الاسلامية لتعامل مع هذه الفئة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل فعال ومرن.

• ضرورة التأكيد على نجاعة التمويل الإسلامي وقدرته على مجابهة التحديات والأزمات المعاصرة كخيار نموذجي.

• يجب أن تكون الدول العربية والإسلامية السباقة لتبني التمويل الإسلامي وإثبات نجاعته في هذه الدول قبل غيرها.

#### ❖ آفاق الدراسة.

تطرقت هذه الدراسة لمعرفة دور آليات التمويل الاسلامي في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكل بحث علمي فهو يواجه عدة نقائص لأنه لا يتطرق الى جميع النقاط بالتفصيل فارتأينا جملة من الاقتراحات يمكن ان تكون كإشكاليات بحثية:

- دور صيغ التمويل الاسلامي (المرابحة) في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- دور الابتكارات المالية في تقليل المخاطر التمويلية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- سهولة اندماج بنك البركة في البورصة (من اجل فتح اسهمه).

# قائمة المراجع



## قائمة المراجع

### قائمة المراجع :

#### 01-الكتب.

- أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، مكتبة النهضة العلمية، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، القاهرة، 2004.
- أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، مكتبة النهضة العلمية، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، القاهرة، 2008.
- أحمد بن عبد العزيز النجار و آخرون، **100 سؤال و 100 جواب حول البنوك الإسلامية**، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، الطبعة الثانية، 2000.
- أحمد سفر، **المصارف و الأسواق المالية التقليدية و الإسلامية في البلدان العربية**، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2006.
- احمد سليمان خصاونة، **المصاريف الإسلامية**، الطبعة 1، علم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2008.
- آدم متر، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام**، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني، بيروت 2006.
- بن ابراهيم الغالي، **ابعاد القرار التمويلي والاستثماري في البنوك الاسلامية دراسة تطبيقية**، الطبعة الاولى، دار النقاش للنشر والتوزيع 2012.
- حسن حسين شحاتة، **المصارف الإسلامية بين الفكر و التطبيق**، الطبعة 1، مكتبة التقوى، مدينة نصر، القاهرة، 2006.
- حسين محمد سمحان، موسى عمر مبارك، **محاسبة المصارف الإسلامية**، الطبعة 1، المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، 2009.
- خيابة عبد الله، **المؤسسات الصغيرة والمتوسطة " الية لتحقيق التنمية المستدامة**، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ص 2021.
- عبد الرزاق رحيم جدي الهيدي، **المصارف الإسلامية بين النظرية و التطبيق**، دار أسامة للنشر، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 2001.

## قائمة المراجع

- فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية ، منشورات الحلبي الحقوقية، 2004
- فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية ، مطبعة عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن، 2006.
- قذافي عزات الغنائم ، عقود المفاوضات المالية في الفقه الإسلامي، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، سنة 2008
- ماجدة عطية، إدارة المشروعات الصغيرة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2002.
- محسن احمد الخضيرى، البنوك الإسلامية، طبعة 2، أترك النشر و التوزيع، مصر، 2004.
- محمد أيوب، النظام المالي في الإسلام، اتفاقية النشر (أكاديا انترناشيونال ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم)بيروت لبنان، 2009
- محمد بن وليد عبد اللطيف السويدان، التكلفة الفعلية في المصارف الإسلامية، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر، الأردن، 2011
- محمد عبد الحليم عمر، الإطار الشرعي والاقتصادي والمحاسبي لبيع السلم في ضوء التطبيق المعاصر، ط3، جدة، البنك الإسلامي للتنمية، 2004
- محمد كمال عطية، محاسبة الشركات و المصارف في النظم الإسلامية، القاهرة، 2001.
- محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية أحكامها و مبادئها و تطبيقاتها المصرفية، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، 2008
- محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية: أحكامها و مبادئها و تطبيقاتها المصرفية، الطبعة الأولى دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، 2008
- نوري عبد الرسول الخاقاني، المصرفية الإسلامية (الأسس النظرية و إشكاليات التطبيق)، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، 2011
- وائل محمد عربيات، المصارف الإسلامية و المؤسسات الاقتصادية، دار الثقافة للنشر، عمان - الأردن، 2009.

## قائمة المراجع

- يوسف القرضاوي، الحلال و الحرام في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، 2001

### 02-المذكرات والاطروحات الجامعية.

- بن ناصر محمد القربي، ازياوي عبد الكامل، التمويل الاسلامي ودوره في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، دراسة حالة بنك البركة وحالة غرداية. مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم اقتصادية جامعة ابن خلدون - تيارت 2020 - 2021
- بوعنيقة سمية، زلافي ايناس، بحث سبل تطوير نظام التمويل بالمشاركة في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير جامعة عبد الحفيظ بوصوف، 2017/2018
- طاهر لطفي، جمعي صلاح الدين، العمل المصرفي الاسلامي ودوره في تعزيز وتطوير نظم الدفاع الحديثة للتجارة الالكترونية، دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تمويل مصرفي، جامعة العربي التبسي، قسنطينة، الجزائر، 2021-2022،
- عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الاسلامية (دراسة حالة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصيص التسويق جامعة الحاج لخضر 2009، 2008
- فاطمة الزهراء شايب، رجم نسيب، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل العولمة، ورقة بحث مقدمة في الدورة التدريبية الموسوم بتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، جامعة فرحات عباس- سطيف-، 25-28 ماي 2003،
- موسى بن منصور، ميلود زكري، فعالية سياسة اعتماد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كخيار استراتيجي لحل مشكلة البطالة في العالم العربي- دراسة حالة الجزائر-، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدولي الموسوم باستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد بوضياف- المسيلة-، يومي 15 -16 نوفمبر، 2011

## قائمة المراجع

- ميلود بن مسعودة، صحراوي مقلاتي، معايير التمويل والاستثمار في البنوك الاسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الاسلامي، جامعة الحاج الخضر 2008-2007

### 03-الملتقيات

- بوفليح نبيل و عبد الله الحرشي حميد، التمويل الإسلامي كأسلوب لمواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية، الملتقى الدولي حول: أزمة النظام المالي و المصرفي الدولي و بديل البنوك الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم الاقتصاد و الإدارة يومي 6-7 أفريل 2009.
- سامي حسن حمود، المصارف الإسلامية و التنمية المتكاملة، بحث مقدم لملتقى حول: الاقتصاد الإسلامي و تحقيق التنمية الشاملة، الجزائر، 2008.
- سامي حسن حمود، المصارف الإسلامية و التنمية المتكاملة، بحث مقدم لملتقى حول: الاقتصاد الإسلامي و تحقيق التنمية الشاملة، الجزائر، 2008.
- سحنون سمير و بونوة شعيب، المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ومشاكل تمويلها في الجزائر، مداخلة في ملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، جامعة شلف، الجزائر، 17-18 افريل 2006
- سليمان ناصر، التمويل قصير الأجل و تطبيقاته في البنوك الإسلامية نموذج الخصم و الاعتماد المستندي، الملتقى الوطني حول المنظومة المصرفية في الألفية الثالثة: منافسة- مخاطر و تقنيات، كلية علوم التسيير، جامعة جيجل، الجزائر، يوما: 6-7 جوان 2005.
- مزريف عاشور، معموري صورية، عصرنة البنوك الاسلامية وواقع الخدمات الاسلامية، مداخلة ضمن المؤتمر الدولي العلمي حول إصلاح النظام المصرفي الجزائري في ظل التطورات الراهنة، جامعة الجزائر، الجزائر، 11-12-2023

- دايد حنان، غريب الطاوس، التمويل الاسلامي في تعزيز الشمول المالي، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة العربي التبسي المجلد السابع، العدد الاول، افريل 2021
- دموم كمال، دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تامين عوامل الإنتاج بين الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 02، الجزائر، 2000،
- زبير عياش، سمية عبابسة، الصيرفة الاسلامية كمدخل لعصرنة وتطوير البنوك الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي، الجزائر، عدد 46، ديسمبر 2023
- كلاش مريم بهلول نوردين، تمويل المؤسسات صغيرة ومتوسطة وفقا متطور التمويل الاسلامي، (دراسة حالة مصرف سلام، الجزائر) العلمية المستقبل الاقتصادي، جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق محراس-(الجزائر)- مجلد 8 العدد 1- ديسمبر 2020
- كواش زاهية بن حاج جيلالي مغراوة، فتحة، واقع تحديات التمويل الاسلامي الجزائر بنك البركة الجزائري نموذجا، مجلة الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، جامعة الجيلالي بونعامّة بخميس مليانة (الجزائر)، المجلد، الرابع، العدد 02، 2 ديسمبر 2021